وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

دراسة كتاب:"الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880م/1962م لغي بيرفيلي "Guy pervillé

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص:تاريخ المقاومة والحركة الوطنية1830-1954م.

إعداد الطالبتين:

. بشرى دحماني

. نوال بن خطار

إشراف الدكتور:

رشيد مياد

السنة الجامعية: 1444هـ/1445هـ.

2022م/2023م.


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان:

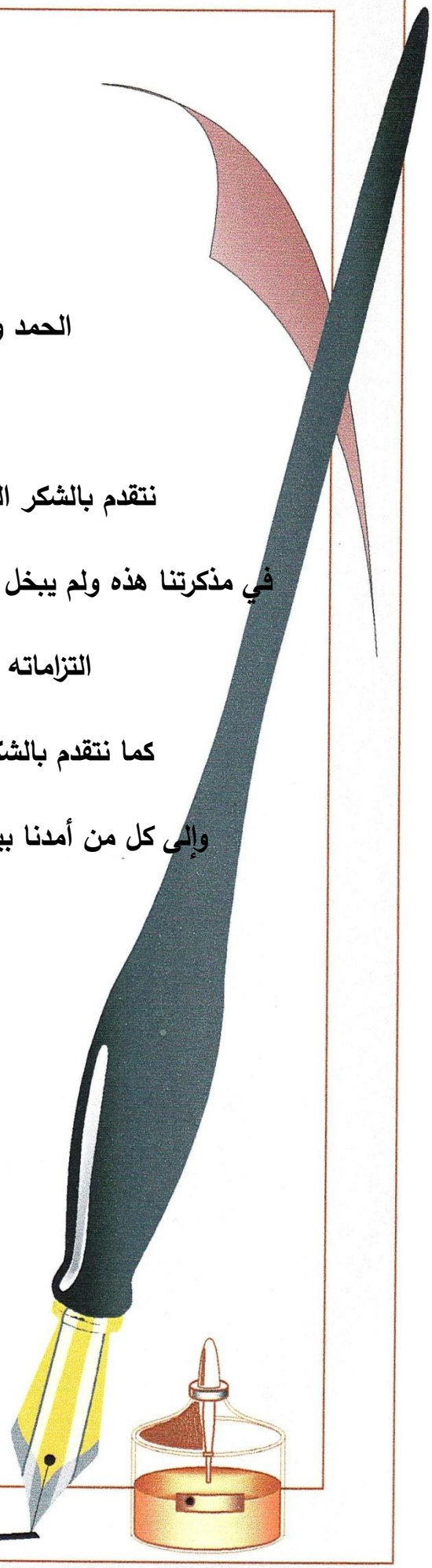
الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث

اللهم لك الحمد ولك الشكر كله

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "رشيد مياد" الذي وجهنا في مذكرتنا هذه ولم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته، فله خالص التقدير والاحترام

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة المدية

وإلى كل من أمدنا بيد العون وقدم لنا النصح ولو بكلمة طيبة أو تشجيع



إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب،اليوم نقطف والحمد لله

أهدي تخرجي إلى بحر الحب والحنان، إلى أملي في الحياة وقرة عيني وسر تخرجي أمي الغالية أدامها الله وأطال في عمرها

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل إلى معلمي وقدوتي إلى الغالي أبي

إلى مصدر سعادتي عائلتي الجميلة أهدي تخرجي وفرحتي

إلى أخي الوحيد (فتح النور)

و أخواتي (فاطمة الزهراء، سمية، نادية، آية) وزوجة أخي (خديجة)

وأزواج أختاي (فاروق، طارق)

وإلى أبناء إخوتي كل باسمه

إلى كل صديقاتي خاصة زميلتي التي شاركتني في إعداد هذا العمل (بشرى)

نوال

إهداء

الحمد الله وكفي والصلاة والسلام على حبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه التي أهديها إلى:

إلى معنى العطاء...إلى شمعة التي تحترق من أجل أن تضئ حياتنا...إلى من تحت أقدامها الجنان إلى ينبوع الحنان إلى التي كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى حبيبة قلبي "أمي الغالية"

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من علمني أن العلم كنزا لا غنى عنه." إلى أبي غالي"

إلى ضلعي الثابت و قدوتي وسندي في هذه الحياة إخوتي...

مراد ... رابح

إلى الغائب عن دنيتنا الحاضر في ذاكرتنا أخي الغالي

سيدعلي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى كل قطرة حنان من بحر الحياة الذي ألفتهم منذ الصغر... شقائق روحي أخواتي "لطيفة، أمينة، كوثر" وإلى زوجة أخي "سميرة".

إلى البراعم إلى طيور الجنة "بسملة، خليل، شعيب، بتول، سيدعلي، لجين، خديجة، رهف، أسماء، سيراج الدين

إلى من شاركتني عناء البحث صديقتي "نوال"

بشرى

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

ح ع 1: الحرب العالمية الأولى.

ح ع 2: الحرب العالمية الثانية.

و ط م ش إ: ودادية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين.

ج ط م ش إ: جمعية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين.

إ ع ط م ج: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

ح إ ح د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

باللغة الفرنسية:

U G E MA : Union générale des étudiants musulmans algériens

AEMAN :Association des étudiants musulmans algériens pour l'Afrique du nord

المقدمة

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين تطورات هامة كان من أبرز مظاهرها، ميلاد تنظيمات نقابية ودينية وسياسية مست عددا من فئات الشعب الجزائري، ومنها فئة الطلبة التي استطاعت أن تبرز ما يسمى بالحركة الطلابية الجزائرية، ومن أهم تنظيمات الطلابية التي ميزت هذه الحركة نذكر منها ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا، وظهور الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين، الذي به استطاع الطلبة توحيد صفوفهم والالتحاق بصورة جماعية بجيش وجبهة التحرير الوطني، خدمة للثورة وللقضية الوطنية لتحقيق استقلال البلاد.

وتكمن أهمية هذا الموضوع الذي هو دراسة لكتاب الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1962/1880 لكاتبه غي بيرفيلي، في أنه يعتبر مصدر هام وذا قيمة علمية، حيث أنه يرصد أهم القضايا المتعلقة بالطلبة، إضافة إلى مساعدة الباحث في التعرف على تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية، وإعطاء صورة كاملة عن الكتاب وما جاء فيه من معلومات ومن أحداث من خلال كتب أخرى لتقريب وجهات النظر، كما تكمن أهميته أيضا في أنه يعبر عن وجهة النظر الفرنسية اتجاه القضايا التاريخية الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا للموضوع لعدة أسباب منها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي:

أ . الأسباب الذاتية:

. الرغبة الشخصية في البحث في موضوع الطلبة الجزائريين ودورهم في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية

. الرغبة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية، وقد ركزنا على مجال طلابي باعتبارنا ننتمي إليه، وأن بعض الشخصيات الثورية كانوا من الطلبة.

. تشجيع الأستاذ المشرف لنا لمواصلة التنقيب في هذا الموضوع المتعلق بشريحة الطلبة الجزائريين أثناء الحقبة الاستعمارية، الأمر الذي زادا في حماسنا ورغبتنا للمضي قدما في هذا البحث.

ب . الأسباب الموضوعية:

. غنى هذا المرجع بالمعلومات التي تخص هذه القضية معرفة قيمة الكتاب والكاتب هذا الكتاب يعطينا لمحة عن نضرة الآخرين لتاريخنا لأن الكاتب فرنسي.

. البحث في علاقة الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية مع الشعب الجزائري ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير.

الإشكالية:

انطلاقا من موضوع بحثنا المتمثل في دراسة كتاب الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1962/1880 لمؤلفه غي بيرفيلي حددنا الإشكالية التالية: كيف عالج صاحب الكتاب قضية الطلبة الجزائريين ودورهم في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية التسؤولات فرعية تتمثل في:

. كيف كانت أوضاع نشأة الحركة الطلابية الجزائرية ؟

. ماهي دوافع هجرة الطلبة؟

. ماهي أهم التنظيمات التي ظهرت آنذاك؟

. وما دور طلبة وتنظيماتهم بالحركة الوطنية الجزائرية؟

. ماهي دوافع تأسيس الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين؟ وكيف ساهم في دعم الثورة؟

. كيف ساهم إضراب 19 ماي في دعم الثورة الجزائرية؟ وماهي أهم النتائج التي خرج بها الإضراب؟ وفيما تمثلت مواقف السلطات منه؟

. ماهي الميادين التي عمل بها الطلبة بعد انخراطهم في صفوف جبهة وجيش تحرير الوطني؟

المنهج المعتمد:

للإجابة على الإشكالية و التسؤولات الفرعية اعتمدنا عدة مناهج هي:

المنهج التاريخي: فقمنا بتوظيفه من خلال تتبعنا للأحداث التاريخية كما ستخدمنا المنهج الوصفي لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية والمراحل المرتبطة بمختلف المحطات، واعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال عرض الأفكار التي تطرق إليها صاحب الكتاب وهو منهج مهم جدا في دراسة الظواهر الإنسانية لوصف خصائصها بدقة، كما اعتمدنا أيضا المنهج المقارن بحيث استخدمناه أثناء معالجة هذا الموضوع في المقارنة بين ما تم التطرق إليه في هذا الكتاب مع ما تم معالجته في المصادر والمراجع الأخرى.

خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة بحث حاولنا من خلالها دراسة جميع العناصر خاصة بالموضوع حيث قسمنا هذه دراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث ومجموعة من الملاحق وخاتمة.

اشتملت المقدمة تمهيد للموضوع ولأسباب اختياره وأهميته كما تضمنت إشكالية وإشارة إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة وصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازه والخطة المتبعة.

المبحث الأول جاء بعنوان بطاقة قراءة للكتاب، يحتوي على ثلاثة مطالب تناولنا في المطلب الأول التعريف بالمؤلف، وفي المطلب الثاني تطرقنا فيه للتعريف بالكتاب من

حيث الجانب الشكلي للكتاب وأسباب تأليف برفيلي للكتاب كما تطرقنا إلى تلخيص مضامين الكتاب، والمطلب الثاني خصصناه لنقد وتقييم الكتاب.

وبالنسبة للمبحث الثاني فقد قسمناه إلى مطلبين وعنوناه بنشأة الحركة الطلابية الجزائرية، جاء في المطلب الأول أسباب ودوافع نشأة الحركة الطلابية، وفي المطلب الثاني أهم الحركات الطلابية الجزائرية، فذكرنا أهم التنظيمات الطلابية التي انخرط فيها الطلبة الجزائريين، وتناولنا في الأخير خلاصة للمبحث.

أما المبحث الثالث فتناولنا فيه الحركة الطلابية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير، فجاء في المطلب الأول بعنوان علاقة الطلبة بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية، أما المطلب الثاني فجاء بعنوان الطلبة والثورة التحريرية الكبرى، وفي الأخير خلاصة للفصل.

وفي نهاية البحث تأتي الخاتمة لتستعرض أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، إضافة إلى قائمة الببليوغرافيا والملاحق وقائمة الفهارس.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كتاب محمد السعيد عقيب"دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962 " حيث ساعدنا هذا المرجع بشكل كبير في معرفة جذور نشأة الحركة الطلابية الجزائرية وأهم التنظيمات الطلابية في مختلف البلدان إلى غاية نشاطهم في بلدان المشرق العربي، ودور الطلبة في الثورة.

وأطروحة الدكتورة لأحمد مريوش بعنوان"الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954" التي أفادتنا في المبحث الثاني في أهم التنظيمات التي انخرط فيها الطلبة الجزائريين.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة:

لإثراء بحثنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-غي برفيلي "الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)" والذي اعتمدنا عليه بالدرجة الأولى بما أنه محل دراستنا.

-محمد السعيد عقيب "دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962" حيث ساعدنا هذا المرجع بشكل كبير في معرفة جذور نشأة الحركة الطلابية وأهم التنظيمات الطلابية في مختلف البلدان إلى غاية نشاطهم في بلدان المشرق العربي، ودور الطلبة في الثورة.

-خلوفي بغداد "نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962"ساعدنا هذا الكتاب في معرفة ردود الفعل الفرنسية ومواقفهم من إضراب الطلبة، وميادين عمل الطلبة عند التحاقهم بالثورة.

-رشيد مياد "إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية" الذي اعتمدنا عليه في تحديد أسباب ودوافع نشأة الحركة الطلابية، وأهم التنظيمات الطلابية، كما أفادنا كثيرا في معرفة علاقة الطلبة بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

صعوبات البحث:

لا يخلوا أي بحث علمي من صعوبات تواجه الباحث فمن بين الصعوبات التي واجهتنا:

-عدم إتقاننا ل اللغة الفرنسية مما صعب علينا الإحاطة بشخصية غي برفيلي.

-عدم توفر معلومات كافية عن الكاتب فحسب اطلاعنا أغلب المصادر والمراجع لم تتطرق لإعطاء سيرة لصاحب الكتاب.

المبحث الأول: بطاقة قراءة.

المطلب الأول:التعريف بالكاتب.

المطلب الثاني:التعريف التعريف بالكتاب.

المطلب الثالث: نقد والتقييم.

المطلب الأول:التعريف بالمؤلف للكتاب

غي بيرفيلي "GuyperVillé "المولود عام 1948 في" واز Oise"مؤرخ فرنسي متخصص في تاريخ الجزائر الاستعمارية والقومية الجزائرية والحرب الجزائرية وأستاذ العلوم السياسية في جامعـة"تولوز Touloze–l'émiral 2002" بجنوب فرنسا وهو مختص بالشؤون الاستعمارية للإمبراطورية الفرنسية كما أنه مختص بدراسة حركات التحرر الوطني التي أدت إلى القضاء على الاستعمار وطالب سابق في مدرسة "إيكال نور مال العليا 1969 Ecole normale supérieure 1973."ومقيم سابق في مؤسسة "تيير 1975 fondation Thiers 1978" وكان غي بريفيلي محاضرا في جامعة"روان Université de Rouen 1979.1981"ومساعد في جامعة "ليموج de limoges 1937.1981" ومحاضر في جامعة "ميشال Michelde Montaigne 1987 .1995" وأستاذ تاريخ المعاصر في جامعة "نيس Université de Nice 1995–1999" ثم في "تولوز Touloz 1999 .2011 "حيث كان مسؤولا عن مجموعة أبحاث التاريخ.[1]

مؤلفاته:

أطلس الحرب الجزائرية من الفتح إلى الاستقلال صدر سنة 2003 .

. الإرهاب والحرب العصابات صدر سنة2004.

. الحرب الجزائرية 1954.1962 صدر سنة2007.

. فرنسا في الجزائر 1830.1954 صدر سنة2012.

[1]- Httbs://fr.m.**wikipedia**.org, 27/02/2023,18:15 -(لـم نجـد تعريفـه إلا فـي الشـبكة الأنترت)

. الطلاب الجزائريون في الجامعات الفرنسية 1962.1980[1]، الذي هو موضوع بحثنا.

[1] - Httbs://**cotalogue-bnf-fr**, 02/03/2023, 10 :40 .

المطلب الثاني:التعريف بالكتاب

1/الجانب الشكلي للكتاب:

-**الاسم الكامل للمؤلف:** غي بريفيلي "Guy pervillé "

-**عنوان الكتاب:**الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880.1962.[1]

. عنوان الأصلي للكتاب بالفرنسية: Les étudiants Algériens de l'université française

. المترجم: م.حاج مسعود. أ.بكلي. ع.بالعربي.

.عدد الصفحات:640 صفحة.

. حجم الكتاب:كبير.

- **الغلاف:** تم نسخ الكتاب.

- **نوع الورق:**عادي.

. دار ومكان النشر:دار القصبة للنشر في سعيد حمدين،رقم16012،6،الجزائر.

. سنة النشر:2007.

. الواجهة الأمامية للكتاب:تحتوي واجهة الكتاب في الأعلى اسم ولقب غي بريفليي في الوسط عنوان الكتاب "الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880/1962"وفي الأسفل:دار القصبة للنشر.

[1]- هناك ترجمة أخرى للكتاب بعنوان **النخبة الجزائرية الفرانكوفونية 1880. 1962**.ترجمة :م . حاج مسعود ،أ . بكلي ،ع . بلعريبي .

. لون الكتاب :

. الواجهة الخلفية للكتاب:غلاف الواجهة الخلفية لهذا الكتاب تحتوي في الأعلى اسم ولقب المؤلف غي بريفيلي ،تحته مباشرة عنوان الكتاب لطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1962/1880" .وتحتوي على مقال محمد حربي كتب في آخره إسمه ،وفي الأسفل :دار القصبة للنشر وشيفرة الكتاب .

2/أسباب تأليف غي بريفيلي للكتاب :

يذكر بريفيلي في توطئة كتابه أسباب التي دفعت به لتأليف هذا كتاب أهمها[1]

. اهتمام المؤلف بحرب الجزائر في معرفة أسبابها ودوافعها الحقيقية من خلال تطور السكان المسلمين الجزائريين في عهد الاحتلال الفرنسي.

. تقديمه لمساهمة جديدة ومفيدة لتاريخ الجزائر وتاريخ فرنسا ويدعو غيره إلى مواصلة البحث في الموضوع.

. لأن النخبة من الطلبة المفرنسة أصبحت بمثابة الوسيط بين شعبها وبين فرنسا ،وأصبحت هذه النخبة مركز اهتمام حقيقي .

3/ مضامين الكتاب :

يحتوي الكتاب على ثلاثة أقسام كل قسم منه يتضمن ثلاثة فصول كما قدم له محمد حربي، تناول في القسم الأول نشأة الحركة الطلابية وتطورها إلى غاية1954.

[1]- غي بريفيلي:**الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962**،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007،ص9.

تناول في الفصل الأول الدراسة الإحصائية فيرى المؤلف بأن عدد الطلبة المسلمين الجزائريين كان ضئيلا ولكنه يتزايد بسرعة في الفترة الأخيرة. وفي سنة 1954 كان عدد الطلبة الجزائريين قليلا بالنسبة لنظرائهم الأوروبيون في كل جامعات فرنسا بما فيها جامعة الجزائر،فقد بلغ تعدادهم حوالي 1200 طالب منهم 600 في جامعة الجزائر التي كانت تضم حينذاك% 11من الطلبة المسلمين،في حين يمثل المسلمون 89,9% من مجموع سكان الجزائر[1]

كما أشار المؤلف إلى ما كتبه الجنرال دوماس بأن التعليم كان منتشرا في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وبعد مرور قرن أصبح قرن أصبح التعليم معمما لدى الفرنسيين في حين عمت الأمية في صفوف السكان الجزائريين ،فبلغت 90% من الكبار سنة 1984،و86,3 %إلى غاية سنة 1945[2]، وتابع التطور العددي للطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية فذكر بأن المجموع العام قد بلغ 100طالب سنة 1925،و200 طالب سنة 1935 ،و500 طالب سنة 1945،و1200 طالب في سنة 1955/1945.

وتدل هذه الأرقام بكيفية واضحة على أن الأعداد قليلة بالرغم من تسارع تزايدها الملحوظ، وقد تأثرت هذه الأعداد بأحداث الثورة مابين سنتي 1954/1962[3] ،كما تساعدنا هذه الأرقام في إيضاح حرمان الجزائريين من دخول إلي الجامعات،فكانت نسبة الطلبة المسلمين في التعليم العالي تعادل على الأقل نسبة الطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا 1من7 أي 14بالمئة ، فالإقصاء كان يتم قبل دخول إلى الجامعة وفي مراحل التمدرس،هذا إلى جانب حرمان البنت من التعليم ففي سنة 1954 تم تعداد تلميذة واحدة

[1]– بيرفيلي، المرجع السابق، ص 21 و ما بعدها.

[2]– نفسه، ص22 وما بعدها.

[3]– نفسه، ص31وما بعدها.

من بين 4تلاميذ مسلمين[1]،إضافة إلى التمييز بين أبناء الجزائريين فقد ميزوا أبناء الطبقة البرجوازية والمواليين لهم،فقد كانوا يزاولون التعليم في كل مراحل الدراسة من الأقسام الصغرى إلى البكالوريا، أما أبناء الفقراء وأبناء الطبقة المتوسطة فقد كانوا يحرمون من التعليم حتى في مراحله الأولي.أما بالنسبة لمكانة اللغة العربية في التعليم الفرنسي،فقد اعتبرت لغة أجنبية في الجزائر،خاصة اللغة الفصحى،وخلصوا إلى ضرورة إبطال تعليم هذه اللغة نضرا لكون التعريب شكلا من أشكال القمع،فأصبح التعليم يتم باللغة الدارجة وهذا الأمر الذي أدى إلى ضرب الهوية الوطنية وثقافة الجزائرية،وأصبح كل من يرغب في المحافظة على قيمة الحضارية والإسلامية يتجه إلى بلدان المشرق أو إلى الجامعات الإسلامية في شمال إفريقيا[2]،وهذا ما قامت من أجله جمعية العلماء المسلمين التي تأسست سنة 1931 لنشر الروح الوطنية والنضال ضد المشروع الإدماجي،ففي سنة 1951 بلغ عدد تلاميذها 7000 تلميذ أما عدد الطلبة الجزائريين الملتحقين بالزيتونة فقد بلغ 1000طالب وبلغ في جامعة القرويين 120 طالبا وفي الأزهر 150 طالبا،وطلبة آخرون في سوريا والعراق والكويت وغيرها.

ويذكر المؤلف ظهور نخبتان جزائريتان لم تكونا تتفاهمان فيما بينهما هيمنت فيها اللغة الفرنسية على التعليم [3].

وقد تناول المؤلف في الفصل الثاني الجوانب السوسيولوجية وذلك بالبحث في الأصول الاجتماعية للطلبة فأكد بأن الالتحاق بالجامعة كان فقط للأثرياء والمدعومين من الإدارة الفرنسية،فالخماس أو الأجير اليومي أو المستضعف القاطن في البيوت القصديرية لم يكن بوسعهم إرسال أبنائهم إلى الجامعة.هذا ما أكده فرحات عباس منذ سنة 1927

[1]– نفسه، ص 33و ما بعدها

[2]- بيرفيلي، المرجع السابق، ص38 وما بعدها.

[3]– نفسه،ص 40ومابعدها.

فكتب:معظمنا ناس فقراء جئنا من الدواوير من عائلات بسيطة للحصول على شهادة البكالوريا ولم نكن ندري كيف السبيل إليها[1]، أما الظروف المادية وثقافية في الدراسة فقد خصصت منح دراسية لأبناء العائلات الفقيرة من الأهالي وكان ذلك مرهوننا بالفوز في الامتحان ،ولكن ذلك تغير فيما بعد فأصبحت تمنح من غير اجتياز الامتحان كامتياز للعائلات التي أسدت خدمائها لفرنسا لتجازي خدامها المخلصين من الباشا والأغوات والقياد والعساكر وأعوان القضاء ورجال الدين والمعلمين وأعوان الصحة بمنح الدراسة لابنائهم وذلك بين سنة 1904 و1914 وكان الهدف من ذلك هو تكوين ضباط كتائب القناصة ،وقد لاحظ فرحات عباس سنة 1927أن التعليم الثانوي الذي هو المنطلق إلى التعليم العالي لاتخطى به سوى أقلية من ذوي الثراء أو ممن حصلوا على منحة الحكومة العامة[2] .

كما أن الدوافع الاجتماعية قد ساهمت في تكوين أغلبية الطلبة المسلمين بفضل المنح التي تحصلوا عليها ليباشروا بعد تخرجهم مسارا مهنيا في قطاع الإدارة أو التعليم أو في قطاع العدالة ، أو يتوجهون إلى المهن الحرة أو القطاع الطبي و الصيدلي أو جراحة الأسنان هذه الوظائف كانت متوفرة للطلبة المسلمين.

ولقد سعى الأهالي الحاصلين على الشهادات إلى اختيار المهن الحرة المستقلة عن الإدارة وعن الأرباب العمل الفرنسيين[3]،فتشكلت العديد من المنضمات الطلابية للدفاع عن حقوقهم ، ففي سنة 1927 تأسست بباريس جمعية التعاون والمطالبة بالحقوق من البلدان المغاربية الثلاث (جمعية الطلبة المسلمين الشمال الإفريقيين بفرنسا) وفي سنة 1930 تأسست جمعية طلابية خاصة بهم (جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا) وتأسست

[1]– نفسه، ص 46وما بعدها.

[2]- بيرفيلي،المرجع السابق، ص 47وما بعدها.

[3]– نفسه، ص50 وما بعدها.

في شهر جانفي 1947 بمدينة الجزائر جمعية أحباب الطالب وغيرها من الجمعيات،وهذا كله من أجل المطالبة بحقوق الطالب الجزائري وذكر الصعوبات التي كان يعيشها في ظل السيطرة والهيمنة للطالب الفرنسي سواء في جامعة الجزائر أو في الجامعات الفرنسية في فرنسا،ويعرض المؤلف واجبات الطالب الجزائري تجاه عائلته وشعبه وتطور الأحداث في الجزائر المستعمرة، كما أنه كان مدركا لأهمية العلم والثقافة في التحرر والعيش الكريم ، فطلب العلم واجب ولو كان بالصين لأن العلم يرفع الإنسان،وقد عملت ودادية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيا على نشر تلك الفكرة التي صاغها فرحات عباس حين قال :"هؤلاء الشباب الذين لتوليهم الجامعة الآن سوى بعض التعاطف المتعالي ليسوا فلذة كبد أسرهم وعائلاتهم فحسب،وإنما هم أبناء الشعب الجزائري فسوف يضحون من أجله ويخدمونه بكل ما أوتوا من مواهب"[1].

أما الفصل الثالث فقد تناول فيه المؤلف الجانب السياسي للطالب الجزائري ،ودور حاملي الشاهدات الجامعية خاصة بين سنتيي1908.1930،ويشير الكاتب إلى المثقفين المسلمين الذين تأثروا بالحضارة الفرنسية لأنهم تعلموا من أساتذتهم الفرنسيين حرية الفكر وإعمال النظر في الأمور فهم يعترفون بما حققته فرنسا من إنجاز إيجابي غير أنهم كانوا يأسفون على النقائص الموجودة.

بالرغم من ذلك فإن المثقفين المسلمين ،حتى بعد اعتناقهم الاتجاه الوطني الجزائري لم يقطعوا الأمل في تعامل أحسن المحتمل مع فرنسا التي تعرفوا عليها في قراءاتهم المختلفة وكانوا بكل سذاجة يعتقدون أن ذلك الأمل يتجسد في فرنسا الأم،على الرغم من وجود ثنائية فرنسية بفصل البحر الأبيض المتوسط بين طرفيها ،فرنسا الاستعمارية الجائرة والجمهورية الحرة وهي فرنسا الحقيقية[2].

[1]- بريفيلي، المرجع السابق ص 79 وما بعدها.

[2]– نفسه، ص 117 وما بعدها.

كما أن أحداث الثورة التحرير مابين 1945و1962جعلت الشباب الجزائري أمام موقفين متعارضين لسياسة واحدة شرع في تنفيذها في الجزائر منذ بداية الاحتلال إلى غاية سنة 1944،تسمى هذه السياسة بسياسة الإدماج ،وهنا يشير المؤلف إلى سياسة الإدماج التي تهدف إلى توسيع مساحتها الترابية ومضاعفة ثرواتها وعدد سكانها وهذا الإجراء يضمن لها تحقيق ديمومة الجزائر الفرنسية ، كانت السياسة الفرنسية اتجاه الأهالي متناقضة تماما بقيت مستمرة حتى بعد صدور إلغاء قانون الأهالي سنة 1944،وهذا ما أدى إلى اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.[1]

أما عن الأدوار السياسية التي لعبها الطلبة المثقفون فهي مشاركتهم في الحرب العظمى (ح ع 1)بأعداد مقبولة فكانت جل مطالبهم الانخراط في السياسة على المستوى المحلي في المجالس البلدية والمجالس العامة إلا أن سلطات الاحتلال فكانت تهدف من مشاركتهم تثبيت السياسة الفرنسية في الجزائر،وكان عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين يعبر عن رأي الأغلبية مؤكدا بأن الأمة الجزائرية موجودة بتاريخها وبشخصيتها الثقافية المتميزة التي هي بعيدة كل البعد عن فرنسا بلغتها وأصولها ودينها وهي لا تطالب بأي نوع من الإدماج .وبعد انطلاق الحرب العالمية الثانية انكشفت حقائق والأبعاد الاستعمارية وما تلاها من أحداث فأصبح لدى المثقفين إما المسايرة أو الاستقلالية والعودة إلى رأي الأغلبية الجزائرية التي باتت تنادي بالاستقلال والحرية .[2]

وبهذا فإن الحركة الطلابية قد عرفت تطورا منذ نشأتها سنة 1908 من تأسيس للجمعيات وتأسيس الحركة الطلابية مابين 1931.1942 ثم تطرق إلى الحياة السياسية الطلابية مابين سنتي 1943.1954،وقد كانت كل النشرات الناطقة باسم جميع الاتجاهات الوطنية تندد بالأنانية وباللامبالاة وبعقدة الاستعلاء والاغتراب التي تبعد أغلبية المثقفين عن

[1]– بيرفيلي، المرجع السابق، ص126 وما بعدها.

[2]– نفسه ص 143 وما بعدها.

شعبهم ،لكن حركة الطلبة بالعودة إلى التنظيمات والحركات النقابية لتعبئة معظم الطلبة الجزائريين والخضوع للعمل الثوري شكل ذلك العودة للأصل والخضوع الإرادة الشعب الجزائري.[1]

وقد خصص المؤلف القسم الثاني للطلبة الجزائريون وحرب التحرير الوطنية 1954.1962 فقد استدل بمقولة لمحمد الحربي في كتابه أصول جبهة التحرير فوصف الثورة بأنها مدرسة تنوعت فيها أشكال مشاركة الطلبة وأساليبهم.فقسمه إلى ثلاثة فصول.

فتناول في الفصل الرابع التزام الطلبة والتحاقهم ومشاركتهم في الثورة التحريرية وهذا أمر مفروغ منه،ولا يتطلب الأمر إلا معرفة سبيل المساهمة الفعلية بشكل فردي أو عن طريق التنظيمات ،وكان الحل هو الالتحاق بصورة فردية بجبهة وجيش التحرير الوطني.[2]

وفي سنة 1955 تم تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ونعقد مؤتمر التأسيس في جويلية 1955 التي عرضت فيه أهدافه التي كانت من وفي منطلق أوضاع الطلبة المسلمين وأوضاع الشبيبة الجزائرية عموما فكان ندائها إلى الطلاب هو نضال في مجال المهني والتعاون مع جميع الجمعيات الطلابية المحلية ،والدعوة إلى تعليم اللغة العربية لجميع أبناء الجزائر في كل مراحل التعليم وفي كل المناطق الجزائرية دون تمييز ، وهذا من واجبنا كنخبة محظوظة و تصدى في كل وقت للكفاح من أجل ضمان التمدرس لي كل أطفال الجزائر وانتزع حقهم في التعليم والتربية ، وهذه المطالب الثلاثة تستلزم نضالا سياسيا وسعي لتوجيههم المهني لتفتح أفاق عمل جديدة لشباب الجزائري.[3]

وهذا نضال الملتزم للإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين يستلزم مناهضة القمع بسبب التطور السريع لمجريات حرب التحرير وخاصة بعد هجومات 20 أوت 1955 وما

[1]– نفسه، ص154 وما بعدها.

[2]- بريفيلي، المرجع السابق، ص 215 و ما بعدها.

[3]– نفسه،ص219 وما بعدها.

ترتب عنها من أعمال القمع الرهيب ،وهذا ما زادا من التزام الطلبة وانخراطهم في الثورة وفي جبهة التحرير الوطني، وتم الاتفاق على تنظيم إضراب هذا الإضراب الذي شمل فروع "إ.ع.ط.م.ح" لمخاطبة الفرنسيين وما آلت إليه الأوضاع بالجزائر ، تلاه بعد ذلك التحاق فئة من طلبة الجزائريين إلى العمل الثوري ،ثم التحقت بالجبال أو عبرت الحدود لتكون تحت تصرف المنظمة الخارجية لجبهة التحرير الوطني . [1]

وفي الفصل الخامس يناقش المؤلف إلى انضواء الحركة الطلابية تحت لواء جبهة التحرير الوطني في ماي 1956 في مدينة الجزائر حيث لعب فيها الطلبة في الثانويات دورا أساسيا في تجنيد الشباب ،في حين أنا انضمام الطلبة إلى جبهة التحرير في فرنسا جاء متأخرا ثم أخذ التنظيم الطلابي يتطور بفضل العمل النضالي السري الذي يدعو إلى التجنيد في الثورة،[2] فكان نداء 19ماي 1956 للالتحاق بالثورة في الجبال للطلبة الثانويين والجامعيين وحملة الشهادات فكلفوا بالأعمال الصحية والسياسية والإدارية ومصالح الاتصال والمخبرات والاستشهاد في سبيل الوطن ،وهنا التحمت علاقة الطلبة بالشعب في المد اشر والقرى وزاد الإحساس والشعور والمعايشة الأحداث في الميدان فتعمقت اللحمة بين الشعب وإطاراته الثورية ،كما كانت العلاقة أيضا متميزة مع الثوار في الجبال بين الشكوك والاطمئنان،[3] كما تعرض الطلبة للأسر والسجن فكان نضال آخر من المقاومة والعمل داخل السجون وهنا يؤكد المؤلف ببعض الشهادات التي ترى بأن الشعب كان يحيا في السجن بنشيده الوطني ودقيقة الصمت تخليدا لشهداء الجزائر.[4]

وتحدث المؤلف في فصل السادس عن قرار المكتب الإداري ل: (A.P.M.C) بالعودة إلى الدراسة حيث دعا الاجتماع الذي عقد في باريس في 22.21سبتمبر 1957

[1]- بريفيلي، المرجع السابق، ص227 وما بعدها.

[2]– نفسه، ص 256 وما بعدها.

[3]– نفسه، ص287 وما بعدها.

[4] – نفسه، 301وما بعدها.

إلى رفع الإضراب والعودة إلى الدراسة وامتحانات الالتحاق بالمدرسة 1957.1958 باستثناء جامعة الجزائر، نظرا للذهنية الاستعمارية الموجودة بها وفسرت سلطات الاحتلال قرار العودة هذا بالهزيمة وروج له الإعلام الفرنسي وردت عليه جريدة المجاهد بأن عواقب الإضراب باقية ومستمرة وأن المهام المستقبلية لرواد الثورة يجب تحضير لها،[1] ففي فرنسا عاد الطلاب إلى الدراسة وكان عددهم أكبر من الجامعة الجزائر التي تضم حوالي 250 طالبا مسجلين الالتحاق بالجامعة 1957.1958 ثم تطور العدد إلى 814 طالبا في دخول الجامعي 1959.1960 حسب الإحصاءات الفرنسية.[2]كما عاد النشاط الطلابي الدبلوماسي والنقابي لخدمة القضية في أفريل 1959 اجتمعت وفود الطلابية مكونة من 22إتحاديا وطنيا منخرطا في لجنة الدولية للطلبة ،وذكرت في بيانها أن التفاوض العلمي هو سبيل الوحيد لحل المشاكل التي يثيرها الطلاب الجزائريون كما طلبت الدعم المادي والمعنوي للطلاب الجزائريين.[3]

خدم الطلاب كمدرسة تدريب لأطر الحركة الوطنية ،فالتحقوا بالعمل السياسي لجبهة التحرير الوطني وانضموا إلى الحكومة المؤقتة ،لكن انخراطهم في صفوف جيش التحرير الوطني لم يكن معروفا بسبب السرية العسكرية ،وكان الطلاب في ارتفاع سريع في المصالح الصحية والإدارية والعلاقات والاستخبارات والمرشحين لإظهار كفاءاتهم العسكرية إذا تمكنوا من الوصول إلى المسؤوليات ،وهنا يؤكد المؤلف على مشاركة الطلاب في أحداث الثورة وخاصة بعد الإضراب العام 1956 والاحتياجات الملحة المتوفرة للكفاءات المتعلقة في كافة المجالات.[4]

---

[1]- بريفيلي،المرجع السابق ،ص 321ومابعدها.

[2]– نفسه، ص324 وما بعدها.

[3] – نفسه، ص 330وما بعدها.

[4]- نفسه، ص 346 وما بعدها.

كما تحدث المؤلف في القسم الثالث عن إيديولوجية الطلاب المسلمين في الفترة مابين 1962.1908 مستدل بقول فرحات عباس، الذي حدد فيه الفرق بين الطلاب الجزائريين وطلاب الفرنسيين وتطور الأيديولوجية بين القطيعة والغربة الاتصالات 1943.1936 والتي حدثت في عام 1956.[1]

وفي فصل السابع تناول المؤلف الطلاب الجزائريين للتدريب الفرنسي منذ أن أعلنوا مناصبهم عام 1908.اتهمهم أعداؤهم الفرنسيون بالنفاق، واجهوا خطر القومية الإسلامية كما أشار المؤلف إلى ثلاث أيديولوجيات متتالية ميزت دعاة الاندماج وهي:

. الاندماج قبل 1919.

. الإيديولوجية الفرنسية الإسلامية في مختلف أشكالها ما بين (1942.1919).

. الوطنية الجزائرية ابتداء من سنة 1942.

ولا يمكن لأي أيديولوجية استبعاد أيديولوجيات أخرى كانت المنافسة شديدة بينهم جميعا حتى استقلال الجزائر، حيث تم الاعتراف بخيار الاندماج علنا من قبل فئة الطلاب المسلمين في الجامعات الفرنسية،[2]والتي اعتادت على تقديم صورة فرنسا المبهرة والمغرية للأطفال والأهالي ،كما قال المدير المدرسة العليا للمعلمين في بوزريعة سنة 1908 (بول دينارBernard poule)"أن يأخذ الأهالي معلومات حول عظمة فرنسا وقوتها العسكرية وثرائها فأوضاعنا تكون أشد تثبتا إذا اقتنع الأهالي بأن الفرنسيين أقوياء وكرماء ..." ولخص قوله "أثبتت مدرسة الأهالي فعاليتها الرائعة لأنها أداة من أدوات السلطة وسيلة من وسائل التأثير"،[3]كما شدد مالك حداد على أن الهدف المدرسة الفرنسية في الجزائر هو

[1]– بيرفيلي، المرجع السابق،ص 381.

[2]- نفسه، ص 383 وما بعدها.

[3]– نفسه، ص 387 وما بعدها.

طمس الشخصية وتشديد الهيمنة ،وأن التعليم يعتبر آلة استعمارية ساهمت في محو باقي الألوان والأصالة ،وأفضل ما يراه الكاتب دليلا الحركة الاندماجية بين الطلاب الجزائريين هو ما ورد في كتاب بن حابس عن "الجزائر الفرنسية من مدح واعتراف و إنكار لماضي الجزائر الحضاري ،[1] كما كان هناك مثقفون جزائريون ذو إيديولوجية إسلامية مزج أصحابها التراث الثقافي بالثقافة الفرنسية واستخدموا شعارات مثل الوحدة أو التعاون الفرنسي الإسلامي ،وكان ذلك قبل عام 1914،واستمر هذا الانجذاب الأيديولوجي بين دعاة الاندماج و الاستقلال بعد عام 1919 حتى عام 1939 ،واشتد الصراع ثم انحسر هذا الانجذاب خاصة بعد صدور البيان عام 1943 حتى انتهى هذا الخلاف بعد اندلاع حرب التحرير بين عامي 1954.1962.[2]

وفي الفصل الثامن تحدث المؤلف عن التنشئة السياسية للطفل الجزائري الذي التحق بالجامعة الفرنسية بعد عام 1945،وبدأ بلورة مفهوم الرجل السياسي ،فاكتشف الفرق بين بيئته الأسرية والبيئة المدرسية الغريبة والمتناقضة،[3]وأن الفرنسيين هم أجانب ولا ينتمون إلى جماعة المسلمين ،فكانت لديه فكرة التمرد ضد الظلم و العنصرية التي لاحظها وعانى منها في حياته المدرسية ، وحرمانه من حقه في الرخاء والحرية ،تطور وعي الطالب الجزائري المناهض للاستعمار ،وكشفت حقائق وأهداف المعمرين لكثير من الطلاب مثل فرحات عباس،[4]وأصبحوا مقتنعين بأن فرنسا تهدف إلى سيطرة على شعب الجزائري واستغلاله ،وهكذا بدأ مفهوم الوطنية الجزائرية يتبلور واصطدم بإلغاء رفض المطلب السلمي ،فاستخدم القوة وفرض نفسه في ظل تدهور أوضاع الأهالي فالنضال الوطنين الذي واجهته السلطات المستبدة الغضب والبغضاء ، مما أدى إلى تفجير الثورة

[1]– بيريفلي، المرجع السابق، ص 424 وما بعدها.

[2]- نفسه، ص 448 وما بعدها.

[3]– نفسه، ص453 وما بعدها.

[4]– نفسه، ص479 وما بعدها.

،وازداد فيها القمع والحشية التي طالت مختلف الشرائح الاجتماعية وكل هذا أدى إلى الوحدة في العمل والنضال السياسي والعسكري.[1]

في الفصل التاسع يطرح المؤلف سؤالا:ماهي فرنسا ؟لماذا رفض سيادتها على الجزائر؟اتخذ المثقفون الجزائريون موقفا معاديا للفرنسيين في الجزائر وهنا يذكر الكاتب ما قاله أحد المسؤولين السياسيين عام 1959 تجاه الفرنسيين يقول فيه :"غايتي أن أحطم عدوى نهائيا ...وأطردهم من الجزائر..." ويشير أيضا إلى فئة الطلاب المتعلمين الذين لم يحملوا جميعا عداءا أخلاقيا لفرنسا ،لذلك كانت هناك عبارات عن الود والتقدير لفرنسا ،كما يقدم المؤلف تناقضا بين الثورة ضد فرنسا ،والود تجاهها من جانب المثقفين الفرانكفونيين،ورفضهم الخلط بين الثقافة الفرنسية والسيادة الفرنسية .ويذكر منهم "مسلي فضيلة"و"زهرة ظريف"و"أحمد طالب الإبراهيمي"وغيرهم ازداد اهتمام الطلاب الجزائريين بحقهم في تعريف أنفسهم وأصولهم ،[2]فأصبح تعريف الأمة الجزائرية مختلفا عن الأمة الفرنسية ،وهذا ما حدده علماء الإصلاح عام 1931 في تعريف الأمة "الإسلام ديني ،والعربية لغتي ،والجزائر وطني "ومجموعها يشكل الأمة الجزائرية ،ودراسة هذه العناصر الثلاثة والأهمية التي يحملها كل عنصر وهي الأمة والقومية والوطن ،لأنها تمثل الانتماءات التاريخية،[3]ثم يشير الكاتب إلى المفهوم المعقد الشعبوية في الجزائر ،ومن الوطنية الشعبوية إلى الاشتراكية ، تسببت الحرب في نقل أيديولوجية جبهة التحرير الشعبوية الوطنية إلى الخيار الاشتراكي المطابق لأيديولوجية الحركة الطلابية ،وذلك لأن مبدأ تحرير التراب الوطني والثورة الاجتماعية والاقتصادية هم كل لا يتجزأ،وأن الجماهير

[1]– بيرفيلي، المرجع السابق، ص 498 وما بعدها.

[2]– نفسه، ص453 وما بعدها

[3]– نفسه، ص537 وما بعدها.

والعمال هم القوة المسيرة للثورة ،المثقفون والطلاب يجب أن يخضعوا لقيادتها ،لذلك ساهم الطلاب الناشطون في تطوير أيديولوجية جبهة التحرير الوطني.[1]

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الكاتب:

-ABBASFerhat du Manifeste à République algérienne-Alger 1946

-AGERON Charles Robert Les algériens musulmans et la France 1871-1919 paris puf 1968

-KADDACHE Mahfoud

-LA vie politique à Alger de 1919 à 1939 –Alger SNED 1970

-Histoire du nationalisme algérien 1919-1951 Alger SNED 1981

-MESSALI HADJ Les mémoires de Messali Hadj paris jean Claude Lattès 1982

[1]- بيرفيلي، المرجع السابق،ص664 وما بعدها.

المطلب الثالث: نقد وتقييم الكتاب.

1 تقييم:

– يعتبر كتاب الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية لمؤلفه "غي برفيلي" ذا أهمية تاريخية فهو يعد من أهم الكتب التي تناولت موضوع الطلبة الجزائريين، ويمكن اعتبار هذا العمل ناجح بنسبة كبيرة جدا نظرا لأهمية المواضيع الواردة فيه، فقد تطرق إلى نشأة الحركة الطلابية وتطورها إلى غاية 1954، والطلبة الجزائريون وحرب التحرير الوطنية

– وما يزيد الكتاب أهمية أنه كتب من طرف أستاذ متخصص في ميدان التاريخ وهذا ما يجعل المعلومات المقدمة في الكتاب ذات قيمة وأهمية ومصداقية.

– أنه ناقش موضوع الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية وبالتالي تمكن من الإطلاع على المصادر والمراجع الخاصة بهذا الموضوع في المكان الذي درس فيه.

– استطاع الكاتب الوصول إلى المادة العلمية الخاصة بهذا الموضوع بحكم وجوده في موطنه فرنسا (المواطن الخاص بحدوث هذه الواقعة التاريخية).

–استخدم مصادر تاريخية شفوية لها علاقة مباشرة مع هذا الموضوع حيث أجرى عديد المقابلات مع شخصيات عاشت هذا الحدث وكانت فاعلة فيه وهذا ما جعل من المعلومات ذا قيمة وأهمية أكبر(حيث قابل ما يزيد عن 60 شخصية).

– أنه نوع وعدد من المصادر والمراجع الخاصة بهذا الموضوع حيث استخدم الكتب والدوريات حيث استخدم مصادر سواء بالفرنسية أو العربية.

– أنه تمكن من الإطلاع على محتويات الأرشيف العمومي الفرنسي الغني بالمصادر والمراجع المتعلقة بهذا الموضوع .

. باعتبار أنه فرنسي ويتقن اللغة الفرنسية هذا ما مكنه من الإطلاع على أهم المصادر المتعلقة بالموضوع .

. قدم لهذا الكتاب المؤرخ محمد حربي وهو مؤرخ مختص وذو وزن علمي مما يجعل من الكتاب ذا قيمة علمية تاريخية.

2. النقد:

-كان المؤلف ذاتيا ويظهر ذلك من خلال تحيزه إلى ذكره للطلبة والمنظمات الطلابية الجزائرية بفرنسا ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير إهماله للطلبة في البلدان العربية ودورهم.

-اختلاف بعض التواريخ التي ذكرها غي برفيلي مع التواريخ التي ذكرها مؤلفين آخرين أمثلة عن ذلك:

ذكره لتاريخ 1927 كتاريخ لتأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس، في حين أن المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون يذكر أن الجمعية تأسست سنة 1919 باسم رابطة الطلبة الأهالي وتغير اسمها إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1926.

يذكر غي برفيلي أيضا أن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بباريس كان في نوفمبر 1953، لكن عمار هلال والغالي غربي يخالفانه الرأي فيذكرون أن تاريخ تأسيسه كان في 1955.

وفي العموم نحن لا نرقى إلى مستوى نقد هذا الكتاب الذي يبقى يحتاج إلى مزيد من الدراسة خاصة ما تعلق بأهم الأفكار الواردة فيه.

المبحث الثاني: نشأة الحركة الطلابية.

المطلب الأول:أسباب ودوافع نشأة الحركة الطلابية.

المطلب الثاني: أهم الحركات الطلابية.

الخلاصة.

منذ أن وطئت أقدام المستعمر الفرنسي بلاد المغرب العربي باحتلالها أرض الجزائر سنة 1830 عملت على طمس مقومات هذه الشعوب،وذلك بالإقدام على العديد من الممارسات كغلق المدارس وتحويل المساجد إلى كنائس وتشويه التاريخ الإسلامي ،كما أقدمت على تهجير العلماء والخطباء والأئمة الذين يعارضون سياستها هذه واستقطاب من بقى منهم بطرق وأساليب مختلفة[1]، وفي المقابل أفرزت هذه السياسة الاستعمارية نتائج تمثلت في مراجعة المواقف إزاء النظام الاستعماري وإزاء مشروعية السيادة الفرنسية ذاتها ،لكن هذا لايعني من جهة أخرى رضوخ الجزائريين وخاصة الطلبة منهم للسياسة الفرنسية والخضوع لها، بل أفرزت هذه السياسة وعي ثقافي وفكري لهؤلاء الطلبة والتلاميذ نحو قضية البناء الوطني والمساهمة في الكفاح من أجل القضاء على السياسة الفرنسية.

المطلب الأول: أسباب ودوافع نشأة الحركة الطلابية.

1- ظروف التعليم في الجزائر:

شهد قطاع التعليم قبل وخلال الفترة الاستعمارية فتورا كبيرا لأسباب سياسية، وكذلك لظروف اقتصادية واجتماعية، وقد اتخذت السياسة الفرنسية المدرسة كوسيلة لضرب الثقافة ولتحقيق هذه الغاية اعتمدت على سياسة قائمة على ثلاثة أمور سياسية "الفرنسية" التنصير والإدماج.[2]

كما ذكر بريفيلي في كتابه أن نتيجة لهذه السياسية الاستعمارية فقد كان الطلبة الجزائريون المتفوقون يتوجهون إلى مدن فاس وتونس والقاهرة لاستكمال تحصيلهم العلمي هناك،وبعد مرور قرن أصبح التعليم معمما لدى الفرنسيين في حين عمت الأمية صفوف

---

[1]. رشيد مياد:**إسهامات جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**،دار شطايبي للنشر وتوزيع،الجزائر 2013،ص15.

[2]- عمار هلال:**الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847.1954**، ،دار هومة لنشر الجزائر 2009ص69ص70.

السكان المسلمين فصارت تشمل 90% من الكبار في سنة 1948،و86,3% إلى غاية سنة 1954،أما الضربة القاضية التي أوهنت انتشار التعليم فتمثلت في غلق المدارس والهجرة المدرسين والمصادرة أملاك الأوقاف التي كانت تمول، بفضل عائداتها ،هؤلاء وأولئك بعد العشريتين الأوليين اللتين أعقبتا الاحتلال كتب Tocquevilleعن ذلك ما يأتي:"لقد بسطنا أيدينا على العائدات (التي كانت تدرها المؤسسات الخيرية المتكفلة بالصدقات وبالتعليم العمومي)وتركنا المدارس عرضة للاندثار وألغينا المحاضر فانطفأت الأنوار حولنا لقد جعلنا السكان المسلمين أكثر جهلا و توحشا مما كانوا عليه قبل أن يتعرفوا علينا، تحولت المدارس القرآنية إلى هباء ويعود العرب إلى جاهلية القرون الأولى فحينئذ يتهيأ لنا تعليمهم شيئا ما"[1]

ولقد أشار بريفليي في كتابه أن النظام السياسي الجديد تعمد إهمال النظام التعليمي الذي انبثق بصعوبة عن الإمبراطورية الثانية متمثلا في مدارس اللغة العربية والمدارس المتوسطة العربية –الفرنسية فانخفض عدد المدارس من 36إلى 16مدرسة في الفترة مابين 1870و1882وأغلقت المدارس المتوسطة[2].

فرجال الدين كانوا يقرون بفضائل الثقافة الدنيوية والواقع أن الحضارة الأوربية المسحية والعقلانية، كانت حضارة امتياز وهي الوحيدة المؤهلة لتلك التسمية أما ما عداها فلا يعني شيئا سوى "الهمجية"وخصوصا عند "البرابرة" كان التعليم التقليدي يعتمد على تلقين مضامين الوحي الإلهي باللغة المقدسة ،أي اللغة العربية الكلاسيكية ولقد أدى ذلك النمط التعليمي البالي إلى تقليص مجالات إعمال الفكر ومن ثمة إلى تعتيم رونق الحضارة العربية الإسلامية التي أيقظت العالم المسيحي من سباته[3].

---

[1]. بريفيلي، المرجع السابق، ص23.

[2]- نفسه، ص25.

[3]. نفسه، ص23.

ولقد أفصح الفرنسيون أنفسهم عن سياستهم المتبعة، ويدل على ذلك ما كتبه الجنرال دكروا، في تقرير له موجه إلى نابليون الثالث سماه:"تقرير حول الوسائل التي يجب استعمالها من أجل فرض السلام في الجزائر"وذلك سنة 1864،ومن هاته الوسائل يورد قوله :"يجب عليا أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا ،كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا... وبعبارة أخرى يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا..."[1]

إذا يمكن القول بأن فرنسا حاولت تضيق الخناق على التعليم واعتبرته مصدر قلق بالنسبة لها حيث إذا كان شعب متعلم فسوف يدرك الأهداف الحقيقة لمثل هذه السياسات التي تهدف إلى تكريس الجهل والأمية ،كما كانت لتسمح للطلبة الجزائريين بالارتقاء إلى مناصب إدارية وسياسية.

2. تأسيس جامعة الجزائر سنة 1909 ومعاناة الطلبة المغاربية من سياسة التمييز العنصري:

تعد مسألة إنشاء جامعات فرنسية في المستعمرات عامة، وإنشاء جامعة فرنسية في الجزائر خاصة، مسألة في غاية الأهمية والتعقيد، فهي مسألة سياسية بالدرجة الأولى وقانونية بالدرجة الثانية تتعلق بتنظيم التعليم العالي في فرنسا نفسها[2]، حيث وضعت الحكومة على طاولة الغرفة البرلمانية يوم 11ماي 1909م مشروع إنشاء جامعة من إتحاد المدارس العليا في الجزائر[3].

وعالجت لجنة برلمانية مشروع الجامعة حيث وضع"شيالي" تقريره يوم 24جوان 1909 وتم المصادقة عليه في الغرفة البرلمانية يوم 05 جويلية 1909[4].

---

[1]. عقيب، المرجع السابق، ص15.

[2]- الخميلي العكروت: **التعليم العالي في إستراتجية الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1879. 1962).** رسالة معدة لنيل دكتورة في تاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، إشراف أ.د. عويمر مولود،2016. 2017،ص 71.

[3]. نفسه ،ص85.

[4]. نفسه، ص 86.

صدر مرسوم 28 ديسمبر 1886، وأصبحت الجامعات تسير من طرف عمداء يعينون لمدة 3 سنوات من طرف وزير التعليم ويختارون من الأساتذة وخلال هذه المرحلة أصبحت فرنسا تحوي على 15 جامعة منها جامعة كيان، ثم أصبحت جامعة الجزائر بعد إنشاءها تعد من الجامعات الفرنسية[1].

وضل التحاق الطلبة المسلمين الجزائريين بالجامعة الفرنسية في الجزائر، وقبلها في المدارس التحضيرية العليا ضعيف، مقارنة بأعداد الأوربيين والفرنسيين. ولا يدخلنا شك إذا أوعزنا هذا الضعف إلى مراحل السياسية الاستعمارية في مجال التعليم. طالما أن مراحل التعليم الأولى، الابتدائية والمتوسطة والثانوية هي مسؤولة عن إيصال الطلبة إلى هذا المستوي من التعليم[2].

كما يذكر بريفليي جامعة الجزائر تأسست، سنة 1909بغرض تنشيط عملية "استصلاح" شمال إفريقيا ولتسليط أنوار الثقافة الفرنسية على سكانها؛ وبالتالي كانت الجامعة، بمقتضى وضيفتها، أداة من أدوات استعمار تلك البلدان.ولقد اشتهرت تلك الجامعة، في نضر الطلبة المسلمين، بكونها قلعة من قلاع الاستعمار وهنا أيضا سادت الروح العنصرية وتجلت آثارها في صرامة الممتحنين التي كانت تتفاوت حسب انتساب المرشحين في مدينة الجزائر. روى Gautier walter في صحيفة بعنوان (Climats 7-4-1955" الطلبة الجزائريين كانوا ضحايا الأحكام المسبقة والعنصرية حتى في الامتحانات مما حفزهم على تفضيل الانتقال إلى باريس حيث المعاملة أكثر إنصافا

[1]. خميلي،المرجع السابق،ص72.

[2]. خميلي العكروت: **جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين (1909م . 1956م)**،مذكرة لنيل الماجستير في تاريخ المعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر. بن يوسف بن خدة، إشراف أ.د.مولود عويمر2008.2009.

"ونلمس المعاملة العنصرية أيضا في تسامح المصالح الإدارية مع بعض مؤجري الغرف الذين يرفضون تأجيرها لطلبة الجزائريين[1].

كما كانت جامعة الجزائر تجمع الطلبة المسلمين والأوربيين جنبا إلى جنب في مدرجاتها ومخابرها رغم الحواجز الكثيرة التي كانت تفصلهم تعددت أنواع تلك الحواجز والفروق، خاصة الثقافية منها والاجتماعية وحتى الشخصية والمتمثلة في عقدة الاستعلاء من جانب الطلبة الأوربيين.فالطالب المسلم كان يجد نفسه معزولا في محيط اجتماعي غير محيطة، ويتلقى ثقافة غير ثقافة بني جلدته، وهذا ما كان يشعره بالتمييز عن كلا الفئتيين، فهو في نظرا الفرنسيين والأوربيين دخيل بينهم وغريب عن ثقافتهم، وفي نظر أبناء جلدته منسلخ عنهم[2].

وعلى أساس هذا التمييز السياسي كان الطلبة المسلمون يعانون من الانتقالية في الدخول إلى المدارس العليا في وقت لم تكن في صالح الطلبة الأهالي القادمين غالبا من مدارس المعلمين والراغبين في المواصلة مسارهم الدراسي، وهي إحدى العقبات التي حرمت الكثير امن مزاولة تعليم عل.وكان الطالب المدعو لإتمام الدراسة الجامعية يصطدم بمسألة الخدمة العسكرية، إذ يشترط على الطالب الحصول على الإعفاء أو التعويض حتى سنة 1917م قبل أن يصبح نظام الإرجاء ممكنا مع نهاية الحرب العالمية ولكن المدة كانت أطول من المفروضة على الفرنسيين[3].

كما طالب أيضا الطلبة وخريجي الجامعة الاستفادة من تجنيد في مصالح تخصصهم العسكرية مثل تجنيد طلبة الطب في مصالح الصحة العسكرية ورغم هذه الاحتجاجات إلا التميز ظل جاريا.شغلت أيضا مسألة التوظيف الطلبة المسلمين، فقد ظل باب الكثير من الوظائف مسدودا أمامهم، بعد التخرج فالقانون يمنعهم من تقلد الكثير من الوظائف ومن

---

[1]- بريفليي، المرجع السابق، ص96

[2]. الخميلي، المرجع السابق،ص 92.

[3]. نفسه، ص 93.

المشاركة في بعض المسابقات المتعلقة بالوظائف ومن المشاركة في بعض المسابقات المتعلقة بالوظائف المسماة وظائف السيادة، فقد كانت الدراسة في بعض الشخصيات تبدو بدون مستقبل[1].

أغلب الطلبة كان يتبع نظام الإعفاء من دروس بسبب نقص مرافق الإقامة ويشتكون من المعاملة العنصرية لفرنسي لجزائر.كما طالبوا الطلبة المسلمين باستمرار من السلطات الاستعمارية رفع المنح وزيادة عددها وذلك منذ أن قرروا الاصطفاف في إطار ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا[2].

3. الهجرة الجزائرية:

شهدت الجزائر هجرة العديد من العائلات نحو بلدان المشرق العربي، كما قصد بلدان أوروبا عامة وفرنسا.حيث ظهرت حركة الهجرة الطلابية الجزائرية إلى فرنسا منذ بداية القرن 20م وازدهرت نسبيا ابتداء من سنة 1919م خاصة في الفترة الممتدة بين 1930-1946 م وهم يتوزعون على المدن الجامعية الفرنسية مثل باريس 30 طالبا سنة 1928م و53 طالبا بين سنتي 1943-1935م وجامعة مون بوليه ،تولوز،ليون ورين...الخ، وبصورة عامة قد بلغ عدد الطلبة الجزائريين المسجلين في الجامعات الفرنسية حوالي 100 طالبا في نهاية العشرينيات و200 طالبا سنة 1935م و500 طالبا سنة 1945م و1200طالبا سنة 1954م [3].

وكان لميلاد هذه الجمعية الطلابية المغاربية ظروف صعبة التي عانى منها الطالب المغاربي في المهجر من جراء سياسة التعسف والتهميش من قبل الإدارة الاستعمارية ،حيث عرفت العشرية الأولى من القرن الماضي هجرة العديد من العائلات بعد حركة

---

[1]- الخميلي، المرجع السابق، ص 94.

[2]. نفسه، ص 94.

[3]- جيلا لي صاري، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954**، الجزائر 2007،ص 30.29.

التوسع الاستعماري التي استهدفت بلاد المغرب العربي بسبب سياسة التعسف والقمع ،مكرهين أومضطرين أو مختارين[1] ،وبالتالي فإن هذه الهجرة الطلابية كانت لها عدة أسباب منها:

1-الضروف المادية التي جعلت بعض الطلبة يضطرون للهجرة من أجل العمل وكسب لقمة العيش ومن جهة أخرى مواصلة دراستهم[2].

2. التميز القائم بين تمدرس الجزائريين وتمدرس الأوروبيين وهذا بسبب وجود نظامين التمدرس تنتج عنه نخبة موجهة للقيام بدور وسيط بين السلطات الاستعمارية والأهالي[3].

3. نظام التعليم الاستعماري القائم على الإقصاء الذي أدى إلى انخفاض معدل التمدرس وكمثال على ذلك نجد الطلبة الجزائريين في جامعة الجزائر عام 1954م كانت نسبة 11,45 % ونسبة عدد السكان أكثر من 89% من سكان الجزائر هذا يعتبر فرق شاسع جدا بينهما[4].

4. قيام الإدارة الفرنسية بمصادرة الأراضي الخصبة وتمليكها للمعمرين وانجر عن هذه المصادرة حرمان الفلاحين من مصادر عيشهم وبالتالي معاناتهم من فقر والحرمان[5].

5. سياسة الاضطهاد التي اتبعتها المستعمر الفرنسي ضد بعض الجزائريين والتي جعلتهم يتعطشون ويحلمون بحياة أفضل في الخارج[6].

---

[1]. مياد، المرجع السابق، ص 18.

[2]. بريفيلي،المرجع السابق، ص 28.

[3]. جيلا لي، مرجع السابق، ص 30.

[4]- نفسه ص 29.

[5]. سعدي بوزيان، **دور الطبقة العاملة في المهجر في الثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال**، طبع بمطبعة هومة،الجزائر ،ص . ص 11.10.

[6]. سعد الله، المرجع السابق،ص122.121.

9. كان حظ الشبان الجزائريين من التعليم الثانوي والعالي قليل بسبب عدم مجانية التعليم أدى إلى هجرة الشبان إلى فرنسا[1]

4. نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية:

ظهرت المدارس الحرة بالجزائر على نطاق أوسع مما كانت عليه خاصة مع بداية الثلاثينات ،وكان الهدف الأساسي لها هو حفاظ على مقومات الأمة والحفاظ على الشخصية الوطنية، التي حاول الاستعمار القضاء عليها وهذا ما أكده محمد البشير الإبراهيمي في قوله:" الحركة العلمية القائمة بالقطر الجزائري هي أساسي الوطنية الحقيقية ،وهي التوجه الصحيح للأمة الجزائرية ،فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية من عقل وروح وفكر وذهن ،وتقوية المقومات الاجتماعية من دين ولغة وفضائل وأخلاق ،وتلك هي الأسس الثابتة التي بنيت عليها الوطنيات في الأمم"[2].

ويقول بريفيلي في كتابه أن المجتمع المسلم لم يكن ليقف موقفا سلبيا وهو يشاهد تقاليده تنهار ،حيث حاولت بعض المبادرات الخاصة إبقاء الثقافة العربية حية فبذلت بعض الجهود لاستدراك ماأخلت به الدولة الفرنسية (التي تعتبر عدوة للإسلام بفعل الاحتلال) دأبت المحاضر جاهدة من أجل الحفاظ على الآداب العربية.

ويشير أيضا إلى جمعية العلماء المسلمين التي تأسست سنة 1931 تسعى إلى نشر الروح الوطنية والنضال ضد المشروع الإدماجي وكانت تنشط منظومة تربوية متكاملة تتألف من مدارس ابتدائية وفي الطور الأول من التعليم الثانوي (معهد بن باديس بقسنطينة) وكانت تخصص منحا دراسية لمن يلتحق بجامعات الزيتونة والقيروان والأزهر[3].

---

[1]. عبد الحميد زوزو،**الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914.1939 نجم شمال إفريقيا والحزب الشعب**،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ص،94.51.

[2]- عقيب،المرجع السابق،ص 20

[3]. بريفيلي،المرجع السابق،ص 40.

إضافة إلى هذا فإن المدارس الحرة كانت عبارة عن مراكز تكوين للشباب الجزائري وتهيئتهم وفق خطة إلى الوصول إلى إيجاد شخصية الجزائرية تسعى للتخلص من الاستعمار الفرنسي بكل أنواعه و أشكاله[1].

رغم ما وضعته فرنسا من عراقيل مختلفة في وجه التعليم الحر،وأصدرت من أجل ذلك من قوانين غير أن الشعب الجزائري لم يستسلم لإدارة المستعمر وقاومها بكل قوة في سبيل تعلم أبنائه اللغة العربية والدين الإسلامي ،وشكلت حركة التعليم الحر التي عرفتها عدة مدن بالجزائر نواة فعلية لنهضة تعليمية في فترة مابين الحربين،

كل ذلك ساعد على ظهور الحركة الطلابية الجزائرية ،سواء في المدارس الحرة ،أوالمدارس الفرنسية وحتى في الزوايا والكتاتيب القرآنية ،كما كان ميلاد الأحزاب الأثر الكبير في إدماج جموع الطلبة في صفوف العاملين بالعقل السياسي والاجتماعي والخيري وكانت المدرسة الوعاء الأساسي للوطنية في الجزائر،وبلاد المغرب العربي عموما[2].

ومما لا يمكن تجاهله،أن هذا التطور والنمو في الوعي جاء نتيجة مرحلة سابقة ،عرفتها الجزائر مع بداية القرن العشرين ،كظهور الصحافة بالجزائر،ودخول الصحف المشرقية[3].

5. بروز الفكر الوحدوي:

نظرا لكون منطقة المغرب العربي مرتبطة جغرافيا وتاريخيا وحتى بشريا، فكان طبيعي أن يحدث ارتباط بين نشاطات أقطارها بحيث أنه ما أنه ما أن شهدت هذه الأقطار يقظة في الفكر، وصحوة في الوعي والضمير حتى عادت المناداة بالوحدة، وتعززت هاته القضية بعد موجات الهجرة الجزائرية تجاه الجارتين تونس والمغرب[4].

---

[1]. عقيب،المرجع السابق،ص21.

[2]- نفسه، ص 21 .

[3]. نفسه، ص22.

[4]. نفسه، ص23.

كما يشير بريفيلي في كتابه إلى تجمع الطلبة الجزائريون مع رفقائهم من المحميات المجاورة في إيطار جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في مدينة الجزائر منذ سنة 1919 وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا بباريس سنة 1927 وابتداء من سنة 1930 اقتحموا حلبة المغامرة السياسية التي أدت بهم إلى قطيعة مع الحركة الطلابية الفرنسية وهذا بهدف محاولة تشكيل اتحاديات وطنية مستقلة (مغاربية، في البداية ثم جزائرية وتونسية ومغاربية) تشمل في تنظيم واحد الأشكال الثلاثة التي ظلت متمايزة لدى الطلبة الفرنسيين[1].

ويذكر بريفيلي أيضا أن الطلبة الجزائريين لم يجدوا سندا سوى في إطار التضامن الشمال إفريقي فإنهم انضموا ،في سنة 1937إلى زملائهم التونسيين و المغاربة في صفوف (جمعية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين) ولقد واجهوا معا محنة الحرب والاحتلال[2].

وكانت أهداف الهجرة لكلا القطرين مختلفة بالنسبة للجزائريين منها، الهروب من ضيم الاستعمار، وكذلك للنهل من منابع العلم ،حيث شكلت كل من الزيتونة والقرويين منطقة جذب للمتعلمين، كل هذا أدى إلى تمتين الروابط الوحدوية بين الطلبة ،ومكن من تنسيق الجهود لمواجهة الاستعمار الفرنسي المحتل البلدان الثلاثة[3]

6. ميلاد التنظيمات الطلابية الفرنسية:

كان لنهاية الحرب العالمية الأولى ،أثر بالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية ،والنقابية نتيجة لما تمخضت عنه الحرب من إفرازات ومنها التنظيمات الطلابية، وأقرب هذه التنظيمات للجزائريين :الحركة الطلابية الفرنسية التي لم تهتم بوضع الطلبة في فرنسا فحسب بل شمل اهتمامها حتى طلبة المستعمرات سواء كانوا في بلدانهم، أو متواجدين

[1]. بريفيلي،المرجع السابق،ص104.

[2]. نفسه.ص 83.

[3]. عقيب،مرجع السابق،ص23.

بفرنسا للدراسة في جامعتها ومعاهدها[1].كما تعود جذور الحركة الطلابية الفرنسية إلى سنة 1877،عندما تشكلت في المدن الجامعة الفرنسية ما سمي بالجمعيات العامة ،والتي بدورها تجمعت فيما بعد في الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا،والذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية وذلك للدفاع عن حقوقهم المشتركة[2]،وذلك حفاظا على تضامنهم،وعلى العكس ذلك لم تكن الجمعيات الدينية أو السياسية تضم سوى قسم من الطلبة على أساس قناعاتهم الخاصة،لكن تلك الجمعيات كانت مؤسسة في نفس الإطار الوطني الفرنسي[3].

فظهور التنظيمات الطلابية والشبانية عموما، بفرنسا أو الجزائر أو حتى بصفة مباشرة أو غيرها إلى الفئة الطلابية الجزائرية خارج الوطن وداخله بضرورة تجميع أنفسهم وتوحيد جهودهم،وإيجاد هيئة تعتبر عن ذاتهم وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية بعيدا عن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة الفرنسيين[4]، إضافة إلى كل هذا نجد عوامل أخرى أدت إلى ميلاد الحركة الطلابية الجزائرية والمتمثلة في سياسة التهميش التي اتبعتها فرنسا في الجزائر،والتي شملت حتى الفئة الطلابية، التي لم تكن بمنأى عن تعسف الإدارة الاستعمارية التي أدت إلى معاناة الطلبة الجزائريين داخل الجامعات الفرنسية[5]،وخاصة بعد تأسيس جامعة الجزائر في عام1909م[6].

ويعود بسبب ظهور التنظيمات الحركة الطلابية لكون الطلبة الجزائريون أحسوا بأن مطالبهم وأهدافهم تختلف عن مطالب وأهداف الطلبة الفرنسيين وعليه قرروا تأسيس

---

[1]- عقيب، المرجع السابق، ص 24.

[2]. عبد الله حمادي:**الحركة الطلابية الجزائرية1871.1962، ط 2**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ص 45.

[3]. بريفيلي،المرجع السابق،ص 104.

[4]. عقيب،المرجع السابق ،ص 25.

[5]. نفسه، ص 25.

[6]. حمادي،المرجع السابق،ص17.

جمعيات إسلامية في كل من الجزائر ،تونس والمغرب وجمعيات مغاربية في فرنسا بغرض النضال تحت رايتها من أجل تحصيل بعض الحقوق[1].

وفي سنة 1955 إلى منتصف سنة 1959 كانت هناك هيئتان تنظيميتان للطلبة الجزائريين ،هيئة خاصة بطلبة المشرق العربي، إلا أن كلتا الهيئتين كانتا تعملان بالتوازي ودون تقاطع لخدمة الطلبة والثورة،ثم ابتداء من منتصف سنة 1959 أصبح الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كافة حتى الاستقلال

المطلب الثاني: أهم الحركات الطلابية الجزائرية:[2]

لم يكن بإمكان الطلبة الجزائريين إنشاء تنظيمات طلابية خاصة للتعبير عن انشغالاتهم وممارسة نشاطاتهم ،فلم يجدوا إلا التنظيمات الطلابية الفرنسية المنتسبة للاستعمار، والمنظمات الطلابية في الإطار المغاربي، كما وجدت تنظيمات جزائرية خالصة، وكلها شارك فيها الطلبة الجزائريين من بداية العشرينات إلى 1962 ومن أهم التنظيمات الطلابية نذكر:

1- الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا 1907 :

كانت الحركة الطلابية الفرنسية تشتمل على ثلاثة أنماط من الجمعيات تتميز عن بعضها بشكل واضح في البداية فالجمعيات العامة التي تأسست في كل مدينة جامعية ابتداء من سنة 1877[3]والتي تجمعت كلها في حدود 1907 لتشكل ما يسمى ب"الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا "ليتحول فيما بعد إلى" الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا "،الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية ،وذلك

---

[1]. خلوفي بغداد:**نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية1954.1962**،د . ط،دار المحايير للنشر ،الجزائر ،ص25.

[2]. نفسه،ص 66.

[3]- برفيلي،المرجع السابق، ص ص 103 . 104.

للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة [1]،وعلى عكس ذلك لم تكن الجمعيات الدينية والسياسية تضم سوى قسم من الطلبة على أساس قناعتهم الخاصة ،لكن تلك الجمعيات كانت مؤسسة في نفس الإطار الوطني الفرنسي، كما أن المبادئ اللائيكية واللاسياسية للجمعيات العامة كانت تسمح بتعدد الانتماءات،ولقد شغل المتدينون والسياسيون حيزا متزايدا في إدارة الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا ولم تتعرض وحدتهم للانشقاق إلى غاية سنة 1955[2].

وحسب أبو القاسم سعد الله فان جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885في الجزائر قد طردت المسلمين من صفوفها [3] ، بدعوى أنهم ليسوا مواطنين فرنسيين وليس لهم كل الحقوق ،وجمعية الطلبة مخصصة للمواطنين الفرنسيين فقط لان غيرهم غير متجنس بالجنسية الفرنسية التي كانت الإدارة الاستعمارية دوما تراهن على تطبيقها في الجزائر[4].

وعلى اثر مؤتمر جرو نوبل المنعقد سنة 1946 والذي صادق على ميثاق النقابية الطلابية تحصل الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا على إنشاء صندوق للضمان الاجتماعي للطلبة و التعاضدية الوطنية لطلبة فرنسا في سنة 1948، ولكن النقابة لم تتمكن من فرض مطلبها المتمثل في الحصول على أجرة مسبقة للجميع رغم تنظيم العديد من الأيام النضالية [5].

وبالرغم من أن الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا قد وسع حقل نشاطه من سنة 1946،من النشاط ألتعاضدي المنافح عن مصالح الطلبة إلى "العمل النقابي الطلابي " المندرج في

---

[1]– حمادي، المرجع السابق، ص 45.

[2]– بيريفلي، المرجع السابق ، ص104.

[3]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2007، ص105.

[4]–أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 93 .

[5]– بيريفلي، المرجع السابق، ص ص 112 .113.

مجموع الحركة النقابية، لكن الطلبة المسلمين ذهبوا إلى أبعد من ذلك حين طالبوا باستقلال بلادهم وهو مطلب ينافي الطابع السياسي المعلن في القانون التأسيسي للاتحاد العام لطلبة فرنسا[1].

2.الجمعية الوادادية لطلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر 1919:

تأسست هذه الجمعية في سنة 1918، وكانت تضم طلابا من جامعة الجزائر التي كانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية ،ويعود سبب تأسيسها إلى أن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885 في الجزائر قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها ،فكان ذلك حافزا لهؤلاء لإنشاء منظمة خاصة بهم [2]، فانخرطوا مع رفقائهم من المحميات المجاورة في إطار " جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" في مدينة الجزائر منذ سنة 1919 [3]،وأسندت رئاستها إلى السيد "ابن حبيلس "الذي تولى رئاستها منذ نشأتها، ثم خلفه في ذلك السيد فرحات عباس الذي استمر في رئاستها 4سنوات ،وتوالى على رئاستها عدد من جماعة النخبة ومنهم السيد علي الزاوش[4]، وكان المقر المركزي للجمعية الوادادية رقم 2نهج المسبكة بالجزائر ثم تحول إلى نهج أيسلي رقم 65، والظاهر أن الوادادية لم تكن لها الاستقلالية التامة في بداية الأمر بقدر ما أنها كانت شبه تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا [5].

وحسب ما جاء في قانونها الأساسي فان وجودها لم يكن للخوض في القضايا السياسية بقدر ما كانت تهدف إلى تطوير أواصر التضامن والصداقة بين الطلبة بهدف تسهيل ظروف دراستهم وتقديم الإعانة المادية والمعنوية [6] وقد أولت وادادية الطلبة

---

[1]– بريفيلي، المرجع السابق، ص 114.

[2]– أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج3، ص 105.

[3]–برفيلي، المرجع السابق،ص 104.

[4]–سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص 105.

[5]–أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 95.

[6]- بريفيلي ، المرجع السابق ، ص 116

المسلمين لشمال إفريقيا من جهتها اهتماما كبيرا بالنشاطات الثقافية وكانت قوانينها الأساسية تضع في مقدمة أعمالها تنظيم ندوات في المقر الاجتماعي لمناقشة المسائل المتعلقة بالطب و القانون والآداب وكان ينشطها أعضاء الودادية وبعض الشخصيات من ذوي الكفاءات المعروفة، ثم وسعت هذا البرنامج ليشمل القضايا الاجتماعية ثم السياسية [1]،كما كانت لها دورية خاصة أنشأتها سنة 1927 عالجت من خلالها اهتمامات الودادية ونشاطاتها المختلفة [2]، وقد تحولت الدورية فيما بعد إلى مجلة مصورة عنوانها "التلميذ" سنة 1931 خصصتها للتعريف بالجمعية ولإعلام الجمهور المسلم الذي يساندها باعتبارها منبرا لطرح القضايا الأساسية المتعلقة بمصير البلاد في مجالات عديدة [3].

وقد وجدت علاقة تعاون بين جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا والجمعية العامة للطلبة الجزائريين من سنة 1922الى 1942[4].

عملت "ود.ط.م.ش.إ " منذ بداية عهدها على نشر تلك الفكرة التي صاغها فرحات عباس في عبارات بليغة حين قال هؤلاء الشباب الذين لا تواليهم جامعة الآن سوى بعض التعاطف المتعالي، ليسوا فلذة كبد أسرهم وعائلاتهم فحسب وإنما هم أبناء الشعب الجزائري فسوف يضحون من أجله ويخدمونه بكل ما أتوا من مواهب هذا النداء ردده بدون كلل جميع الذين توالوا على رئاسة جمعيات الطلبة كما تبنته بيانات اللجنة المركزية لأحباب الطالب [5].

كانت "و.ط.م.ش.إ" المسلمين لشمال إفريقيا، عند نشأتها مجرد ودادية للتضامن الديني لا أكثر، ثم تحولت بفضل انضمامها إلى الحركة الطلابية الفرنسية من 1925الى

---

[1]– بيريفلي، المرجع السابق، ص 107.

[2]–مريوش، المرجع السابق، ص97 .

[3]–بيريفلي، المرجع السابق، ص ص 107 . 108.

[4]–نفسه، ص 97.

[5]– نفسه، ص 111.

1935الى منظمة مطالبة وصارت تستفيد من النشاط العام للجمعية العامة والاتحاد الوطني لطلبة فرنسا مع احتفاظها بتقديم تظلمات الطلبة المسلمين [1].

3.جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس 1927:

يبدو أن الودادية التي تأسست في جامعة الجزائر لم ترق إلى استقطاب جميع الطلبة الجزائريين وخصوصا الذين كانوا يزاولون دراساتهم في الجامعات الفرنسية وهم الأكثرية ، ومن ذلك تعد فكرة هذه المجموعة على غرار زملائها في جامعة الجزائر بضرورة تشكيل مجموعة خاصة بهم، بل تجمع شمل خلية أقطار المغرب العربي، وكانت لفرحات عباس مراسلات مع محافظ العاصمة بغية عقد اجتماعات خاصة بالطلبة[2].

ويذكر المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون أن جمعية الطلبة تأسست سنة 1919 باسم رابطة الطلبة الأهالي وتغير اسمها إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال

إفريقيا سنة 1926 وكان يتزعمها السيد فرحات عباس[3] سنة 1931، وهو تاريخ بداية مؤتمراتها السنوية وكانت هذه الجمعية في تيار فكرة الإدماج [4].

وحسب أبو القاسم سعد الله فان الجمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا تأسست في ديسمبر 1927 بباريس وكان من بين أعضائها [5]عدد من زعماء المغرب العربي، وقد اتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من التجنس واللغة والتعليم والمرأة، وقررت عدم قبول

---

[1]– بيريفلي،المرجع السابق، ص 113.

[2]- مريوش،المرجع السابق، ص 100.

[3]. فرحات عباس :ولد فرحات عباس يوم 24 أوت 1899، التحق بجامعة الجزائر العاصمة سنة 1923، فرع الطب والصيدلة تولى رئاسة جمعية الطلبة المسلمين جزائريين بجامعة الجزائر سنة 1926 ثم نائبا لرئيس جمعية طلبة مسلمين شمال افريقيا ثم رئيسا لها في سنوات 1927. 1931، ص 10،**فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927. 1963)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الحركة الوطنية، عباس محمد الصغير 2007/2006م.

[4]–مياد، المرجع السابق ، ص 51.

[5]. أنظر الملحق رقم (4).

المتجنسين أبناء المغرب العربي في صفوفها نظرا إلى أنها جمعية تعاونية والمتجنسون فرنسيون، ولأنها إسلامية وهم ليسوا مسلمين [1].

أما حسب المؤلف الفرنسي "غي برفيلي" فقد تجمع الطلبة المسلمين الجزائريين مع زملائهم التونسيين والمغاربة في إطار جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بباريس سنة 1927 [2]، وذكر أن الجمعية تهدف إلى توحيد طلبة شمال إفريقيا والدفاع عنهم ماديا ومعنويا ، كما أنها تهدف إلى إنشاء ناد ومكتبة ومطعم تعاوني وكذلك تأسيس دار للطلبة ، والقيام باجتماعات تنظيمية ، وكل ذلك يوحي بأن الجمعية لم تكن جمعية سياسية [3].

عموما فان جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا كانت تراهن على جملة مبادئ وأهداف تستطيع خلالها إثبات وجودها كتنظيم طلابي جاء لخدمة قضايا المغرب العربي ومنها نذكر [4] :

1. جمع ولم شمل طلبة شمال إفريقيا بفرنسا والدفاع عنهم ماديا ومعنويا .
2. تمتين روابط المودة والتضامن بين طلبة شمال إفريقيا والعمل على لم شمل الطلبة أكثر من ذي قبل بالتكثير من أسباب التقارب بينهم .
3. تشجيع شباب البلاد (المغرب العربي) على استكمال متابعة دراستهم العليا بفرنسا.
4. تسهيل إقامة الطلبة بفرنسا بمنحهم إعانة وقروض شرف وتأسيس دار لإسكانهم والجمعية لا تشتغل بالسياسية .
5. تأسيس ناد ومكتبة وإصدار مجلة باللسان العربي والفرنسي والقيام باجتماعات تنظيمية.
6. إدماجهم في الجمعية وتحسسيهم بقضايا أوطانهم بالمغرب العربي [1].

---

[1]– سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ، ص 107.

[2]– بيريفلي، المرجع السابق ، ص 82.

[3]– نفسه، ص 82

[4]- سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق ، ص111.

ومن أهم المؤتمرات التي عقدتها الجمعية هي :

_المؤتمر الأول :انعقد بتونس من 20 إلى 22 أفريل 1931 وكان الاجتماع بالمدرسة الخلدونية ، وقد شارك فيه سبعة أعضاء من الجزائر برئاسة السيد فرحات عباس [2].

_المؤتمر الثاني : انعقد بالجزائر من 25 إلى 29 أوت سنة 1932 بنادي الترقي وكان رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر هو السيد قدور ساطور ، أما المؤتمر نفسه فقد ترأسه السيد فرحات عباس [3].

_المؤتمر الثالث:عقد بباريس في قصر التعاون ما بين 26-29 ديسمبر 1933[4] .

_المؤتمر الرابع : انعقد في أكتوبر من سنة 1934 في المدرسة الخلدونية بتونس أيضا ، وترأسه السيد المنجي سليم، ومن بين الذين مثلوا الجزائر فيه هو الشيخ سعيد ألزاهري عن العلماء والشاعر مفدي زكريا.

_المؤتمر الخامس :انعقد في تلمسان من 6الى 15 سبتمبر سنة 1935، وقد افتتح المؤتمر الشيخ البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء وممثلها في الغرب الجزائري[5].

_المؤتمر السادس :كان من المقرر عقده بفاس (المغرب) يوم 07 سبتمبر سنة 1936 برئاسة السيد المنجي سليم من تونس لكن اللجنة رفضت ذلك، وكان المؤتمر سينعقد بتاريخ 21-27 أكتوبر سنة 1936 وقد حضر حفلة الافتتاح خليفة السلطان بتيطوان بالمغرب [6].

---

[1]-مياد، المرجع السابق، ص ص 62 63.

[2]-سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق ، ص 108.

[3]- نفسه، ص ص 108 111.

[4]-محمد حربي، **حياة تحد وصمود مذكرات سياسية1945_1962**، تر:عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2004،ص 111.

[5]- نفسه، ص 111.

[6]- نفسه، ص 112.

4. جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا 1930:

لقد أسس الطلبة الجزائريون جمعية طلابية خاصة بهم سنة 1930، فسعوا للحصول على موافقة مؤتمرات الاتحاد الوطني لجمعيات طلبة فرنسا على أهم المطالب بخصوص المنح الدراسية والتعويضات وإنشاء دار للجزائر في الحي الجامعي بباريس.

غير أن النتائج كانت هزيلة رغم حصولهم سنة 1931 على دار للطلبة تأسست لإيواء الطلبة القادمين من شمال إفريقيا، وفي سنة 1933 حصلوا على تخفيض سعر تذكرة السفر بين الجزائر وفرنسا .ظل الطلبة الجزائريون في باريس يشتكون أكثر من أي وقت مضى سنة (1935) من التدهور الخطير الذي آلت إليه ظروف معيشتهم [1].

ولم ينقطع الطلبة الجزائريون في باريس عن العيش في ظروف شاقة، ولم تجد شكاواهم المتكررة آذانا صاغية، لقد تجمعوا ضمن اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس من سنة 1953 إلى سنة 1955 محاولين مرة أخرى افتكاك مستوى المعيشة المحترم الذي هو حق لهم، ولقد حدد ميثاق مطالبهم أهدافا آنية وأهدافا أخرى بعيدة المدى لأن الطلبة الجزائريين سئموا تكاليف البؤس وتلك الأهداف[2] هي :

1.تقاضي أجرة مسبقة أو منحة معممة على جميع الطلبة .

2. تخصيص جناح للجزائر داخل الحي الجامعي .

3.الاستفادة من تذكرة سفر سنوية ومجانية .

4. ضمان منصب شغل في الجزائر .

مقرها الرئيسي 11 شارع sheffu باريس [3]

وقد أثارت جمعية الطلبة المسلمين قضية الطلبة الجزائريين المرتدين الذين اعتنقوا المسيحية بدل الإسلام، وكذلك قضية المتجنسين لكن جمعية الطلبة المسلمين فضلت بعد

---

[1]–بريفيلي، المرجع السابق ، ص ص 82 83.

[2]- نفسه، ص 91

[3]–مريوش ، المرجع السابق ،ص 104.

نقاشات حادة المحافظة على وحدة الصف، وتمسكت بهؤلاء حتى ولو كانوا مرتدين ومتجنسين، وهذا من العوامل المسببة في ظهور كل من جمعية الطلبة المسلمين بفرنسا، أين انتخب الطالب الجزائري المسيحي والمرتد عمار نارون نائب لرئيس الجمعية قبل أن يصبح رئيسا لها في السنة الموالية، وبعد عام 1932 نجد جمعية المعلمين الأهالي وكذلك الطلبة الجزائريين الموجودين بباريس يدافعون ويتضامنون مع رفيقهم المدعو حنفي لحمك مؤلف كتاب معاد للإسلام وداعيا فيه بصراحة إلى الاندماج مع فرنسا، وهو الكتاب المعروف " برسائل جزائرية" وقد نشر هذا الكتاب عام 1931، وقد تعرض هذا الكتاب إلى ردود شديدة من طرف جمعية العلماء المسلمين ، وقد توسعت هذه الجمعية الطلابية لتفتح صدرها للطلبة الفرنسيين المقيمين بالجزائر ، وينتهي بها المطاف لإنشاء ما يعرف باسم نادي "أنتلجنسيا البحر المتوسط "، حيث خصص هذا الأخير لاستقبال كل الطلبة الوافدين من شمال إفريقيا ، وكان هذا النادي اندماجيا [1].

5. الإتحاد العام للطلبة الجزائريين1953:

كانت الجمعيات الطلابية الإطار الوحيد الذي انصبت فيه الحياة الطلابية اجتماعية وسياسيا،وقد تجاوزت الإطار المحلي بنسبة لطلبة الجزائريين لتشمل أقطار المغرب العربي (تونس، المغرب،الجزائر) [2]، وفي الخمسينات الماضية سعى الطلاب المغاربة لإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي والاجتماعي وذلك بتأسيس منظمة طلابية مغربية واحدة تجمع شمل طلاب أقطار المغرب الثلاثة:الجزائر، تونس، المغرب، ولكن باءت هذه المحاولة بالفشل في سنة 1953 بسبب ابتعاد الطلبة تونسيين عن مجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم، ومن هنا انبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمتهم الطلابية الخاصة بهم، بحيث ظهرت إلى الوجود بعد سنة واحدة من هذا التاريخ الأخير

[1]- حمادي ، المرجع السابق ، ص ص 47 48.

[2]– عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954** ، ط5 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 22 .

منظمة طلابية عرفت باسم "اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس " وقد أشرف على تأسيس هذه المنظمة وسيرها الحزب الشيوعي الفرنسي [1].

ويذكر عمار هلال بأنه تم عقد اجتماع تحضيري في باريس بين 4و7 أفريل 1955 بمبادرة من جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا وانتهى المجتمعون إلى تأسيس منظمتهم وأطلقوا عليها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين [2]، ويوافقه في ذلك الدكتور الغالي غربي فيذكر بأن شهر جويلية من عام 1955 تم تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الخندق الذي يقفون فيه ويدافعون عليه [3].

أما "غي برفيلي" فيخالفهم الرأي فيذكر في كتابه الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية بأن هذا الاتحاد قد تأسس في باريس في نوفمبر 1953 لكي يقدموا بواسطته مطالبهم إلى السلطات الفرنسية ،كما تقدموا أيضا إلى المركز الجهوي للخدمات الجامعية والمدرسية وكان مقره في شارع سوفلوت[4]، وقد أدت الظروف المعيشية الشاقة للطلبة الجزائريين في باريس وبسبب عدم السماع إلى شكاواهم المتكررة تجمعوا ضمن اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس من سنة 1953 إلى سنة 1955 ،محاولين إفتكاك مستوى المعيشة المحترم الذي هو حق لهم، ولقد حدد ميثاق مطالبهم أهدافا آنية وأهدافا أخرى بعيدة المدى لأن الطلبة الجزائريين سئموا تكاليف البؤس، وتلك الأهداف هي :

1. تقاضي أجرة مسبقة أو منحة معممة على جميع الطلبة .
2. تخصيص جناح للجزائر داخل الحي الجامعي.
3. الاستفادة من تذكرة سفر سنوية ومجانية

[1]– هلال، المرجع السابق،ص 23.

[2]- نفسه، ص 24.

[3]– الغالي غربي ، **الدور النضالي للحركة الطلابية الجزائرية إبان ثورة التحرير** ، ص 69.

[4]– بيريفلي، المرجع السابق ، ص ص 87 88.

4. ضمان منصب شغل في الجزائر [1].

كما يذكر أن الاتحاد الوطني الجزائري قد استلهم نشاطه من التنظيم النقابي الطلابي الفرنسي [2].

وتتضح الروح الثورية جلية عند الطلاب الجزائريين في مؤتمرهم التأسيسي الذي انعقد ما بين 8و 14 جويلية 1955 بباريس، وقد حدد برنامج الاتحاد رئيسه الأول أحمد طالب ن الذي حدده في ثلاثة محاور رئيسية :

أولا: جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم وذلك باستيعاب أكبر عدد ممكن منهم .

ثانيا العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي، الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد في براثن الاحتلال الفرنسي، باعتبار أن هذه اللغة هي المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية .

ثالثا: مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن [3].

باشر الاتحاد نشاطه السياسي والنضالي في شهر مارس من عام 1956 بعقد المؤتمر الثاني في مدينة باريس، وفي هذا المؤتمر اتخذ المؤتمرون موقفا جليا من الثورة الجزائرية ونضال الشعب الجزائري إذ طالبوا باستقلال الجزائر، وطلبوا من الحكومة الفرنسية بفتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني [4].

وفي شهر ديسمبر 1957 عقد الاتحاد مؤتمره الثالث في العاصمة الفرنسية باريس وكان مناسبة لتأكيد الطلبة على تجديد عهدهم للعمل والكفاح في سبيل الثورة التحريرية.

---

[1]- بيريفلي، المرجع السابق، ص 91 .

[2]– نفسه، ص 113.

[3]– هلال، المرجع السابق، ص ص 25 26.

[4]- الغالي، المرجع السابق، ص 69.

أما المؤتمر الرابع فانعقد ببئر الباي بتونس بين 31جويلية إلى 01 أوت 1960 أكدوا على تمسكهم بمثل ومبادئ من سبقوهم وضحوا بحياتهم الغالية من أجل القضية الوطنية ، وقرروا في هذا المؤتمر مواصلة الكفاح التحرري بمختلف أشكاله [1].

وكانت أولى الخطوات التي باشرها الطلبة الجزائريون لكسب الاعتراف الطلابي العالمي بتنظيمهم وفرض حضورهم في كل الفعاليات العالمية التي تقام في مختلف بقاع العالم وكانت أولى الانتصارات مشاركته في المؤتمر الإفريقي الآسيوي للطلبة الذي انعقد في باندونق بين 30 ماي إلى 07 جوان 1956 وفاز بالعضوية في الاتحاد العالمي للطلبة كعضو مشارك بعد مؤتمر براغ 26 أوت إلى 02 سبتمبر 1956 واعترف به كاتحاد وطني في الدورة السادسة المنعقدة في كولومبر للمؤتمر العالمي للطلبة من 11 إلى 21 سبتمبر رغم معارضة اتحاد طلبة فرنسا المدعم باتحادات طلابية أوروبية أخرى [2].

[1]– الغالي،المرجع السابق، ص 70.

[2]- نفسه، ص 71.

خلاصة:

وفي الأخير يمكننا القول أن نشأة الحركة الطلابية جاءت نتيجة لعدة عوامل نذكر منها تأسيس جامعة الجزائر سنة 1909 ومعاناة الطلبة المغاربة من سياسة التمييز العنصري، إضافة إلى ظروف التعليم في الجزائر وسياسة تضييق الخناق على التعليم التي مارستها السلطات الفرنسية على الجزائريين، ثم ميلاد التنظيمات الطلابية الفرنسية التي كانت بداية لنشأة الحركة الطلابية الجزائرية .

مما دفع بالفئة المثقفة إلى الانضمام للعديد من التنظيمات الطلابية، ثم العمل على إيجاد تنظيمات طلابية جزائرية خالصة بعيدة عن التنظيمات الفرنسية، للتعبير عن مطالبهم وانشغالاتهم ومن أبرز هذه التنظيمات نذكر: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس التي تأسست سنة 1927، والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1953.

المبحث الثالث: الحركة الطلابية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير.

المطلب الأول: دور الطلبة في الحركة الوطنية الجزائرية.

المطلب الثاني: الطلبة وثورة التحريرية الكبري.

الخلاصة.

المطلب الأول: علاقة الطلبة بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

إن الحركة الطلابية الجزائرية واكبت منذ بداية القرن العشرين الحركة الوطنية الجزائرية، وشاركتها في اتخاذ القرار وتنفيذه،وسلكت نفس الاتجاهات والميول التي سلكتها الحركة الوطنية الجزائرية، وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من هذه الحركة الأخيرة، وكان دورها الوطني الإيجابي شأنها شأن الحركة الوطنية الجزائرية، ولكن ما يقال عن الحركة الطلابية الجزائرية لا يقال عن كل طالب جزائري كان يدرس في الجامعات الفرنسية وفي المعاهد والجامعات العربية في المغرب والمشرق العربيين، إذ كان من بينهم من فضل الابتعاد قدر الإمكان عن الساحة السياسية ، ومنهم من اتخذ موقفا وسطا وساير الأحداث بشيء من التحفظ والحذر، ومنهم من تحمس لها واندفع نحوها بقوة .

أولا: علاقة الطلبة بالتيار الاستقلالي.

لقد كان اهتمام التيار الاستقلالي بفئة الطلبة كبيرا، وازداد هذا الاهتمام بعد الحرب الإمبريالية الثانية ويعود ذلك إلى المواقف التي كان الطلبة يتخذونها في الدفاع عن أفكارهم، والمبادئ المقتنع بها وعلى رأسها الأفكار الداعية إلى نشر الفكر الوطني في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني[1]، ولهذا قام الحزب بإنشاء لجان مساعدة خاصة بالطلبة، ودفع المناضلين منهم إلى الانضمام في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بغرض تسخيرها لخدمة الأهداف الاستقلالية .

وكان لعودة النشاط السياسي بعد الحرب العالمية الثانية انعكاسات واضحة في أوساط الطلبة إذ انخرط عدد من الطلبة في هذا العمل السياسي، أمثال بن يوسف بن خدة ومحمد يزيد[2] الذين دورا كبيرا في توجيه الطلبة الجزائريين إلى العمل السياسي ،فتمكن

[1]–بيريفلي، المرجع السابق، ص 201.

[2]- ولد بمدينة البليدة عام 1923، وتوفي في شهر نوفمبر 2003 ودفن بمسقط رأسه وطني وسياسي جزائري نشط خلال الثورة، نال شهادة البكالوريا ثم انتقل إلى باريس 1945 لمواصلة دراسته، وانخرط

حزب الشعب الجزائري من الاستيلاء على مناصب في القيادة في الوداية من خلال انتخاب مناضليها من طرف الجمعيات العامة ، كما هو الشأن لانتخاب شوقي مصطفاي أحد مناضلي الحزب رئيسا للوداية سنة 1944[1]،وفي تلك الفترة تم إنشاء جمعية التلاميذ المسلمين بالثانويات والمدارس الجزائرية وأصبحت لها فروع في عدة مدن [2].

وخلال الدخول الجامعي في نوفمبر 1946 وتزامن مع انتخاب المكتب الإداري للوداية فواجه عبد الرزاق شنتوف وهو مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية خصمه حسين ميمون، مرشح الاتحاد من أجل الدفاع عن البيان الجزائري، ويبدوا أن الإدارة قد تدخلت لصالح هذا الأخير[3].

إثر تلك المعركة الانتخابية المثيرة والمشهورة،ظلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية صاحبة الحل والعقد في ودادية ط ش إ م لمدة ثلاث سنوات تحت الرئاسات المتعاقبة لكل من شنتوف (1946_1949) وبن لحرش (1947-1948) وبساي (1948-1949)[4].

ثانيا:علاقة الطلبة بالتيار الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين):

لعبت جمعية طلبة شال إفريقيا المسلمين في المغرب العربي دورا بارزا في الدفاع عن القضايا الوطنية المصاغة يومئذ في قالب ثقافي واجتماعي كالدين والتعليم،

في صفوف حزب الشعب عام 1942 وهو طالب، وانتخب كاتبا عاما لجمعية شمال إفريقيا 1946، وفي 1948 ألقي عليه القبض وحكم عليه بسنتين سجنا بتهمة حيازته على مناشير سرية، اتهم إلى جبهة التحرير يوم 27 أكتوبر 1954 ، وعين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في أمريكا من 1955 إلى الاستقلال.المفكر العربي الأستاذ أحمد كرفاح **. الجزائر مع المجاهد محمد أو محمد يزيد.**

[1]-صاري، **هجرة الجزائريون نحو أوروبا**، المرجع السابق، ص 62.

[2]-عقيب، المرجع السابق، ص 64.

[3]-نفسه، ص ص 63 . 64.

[4]-بيريفلي، المرجع السابق، ص 202.

واللغة وحرية المرأة والعدالة الاجتماعية وغيرها[1]، لكن حياة العلماء لم تكن مقتصرة على العمال بل تجاوزتها إلى الطلبة أيضا فكان هناك تجاوب بين الحركة الطلابية لشمال إفريقيا وبين جمعية العلماء بالرغم من أنه لم يكن هناك برنامج موحد مدروس[2].

ولعل هذه النقاط هي نقاط التقاء بين جمعية العلماء وجمعية الطلبة على نطاق الجزائر والمغرب العربي، كما أن قرارات المؤتمر الثاني تنسجم تماما مع ما كانت تدعوا إليه جمعية العلماء المسلمين خاصة فيما يخص النقاط السابق ذكرها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى الأثر الذي تركته جمعية العلماء في صفوف الحركة الطلابية وفي توجيه قرارات المؤتمر وفق مبادئ وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

وكان للجمعية دور في التكيف مع الطلبة بفرنسا[4]، حيث أوفدت سنة 1936 الشيخ الفضيل الورتلاني إلى باريس الذي أسس بها نادي التحديث[5]، فنقلت جزءا من نشاطها إلى فرنسا وأرسلت مبشرين ودعاة ينشرون مبادئها بين المهاجرين الجزائريين كما توغلت بين صفوف الطلبة بالخصوص داخل المعاهد والجامعات الفرنسية[6].

ويبدوا أن "ج .ط .ش .إ .م "كان أقرب إلى جمعية العلماء من غيرها من أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من حيث مطالبها وبرنامج عملها، واتضح ذلك منذ 1930 أي قبل التأسيس الرسمي لجمعية العلماء، حيث أن علماء الجزائر رحبوا بفكرة طرد

---

[1]–مياد، المرجع السابق، ص 187.

[2]–سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص 105.

[3]–مياد، المرجع السابق، ص ص 187 . 188.

[4]–مريوش، المرجع السابق، ص 165.

[5]–صاري،المرجع السابق، ص 64.

[6]–مريوش، المرجع السابق، ص 165.

المتجنسين الفرنسيين واعتبروها انتصار لمبدئهم، فالإسلام عندهم ليس فقط عقيدة وإنما هو دين وقانون للأحوال الشخصية[1].

ويتضح ذلك من خلال القرارات التي خرج بها المؤتمر الأول المنعقد في تونس من 20 إلى 24 أوت 1931، في قاعة الخلدونية بمبادرة من "و ط م ش إ"ودعيت لحضوره كل من "و ط م ش إ" لمدينة الجزائر وتلاميذ جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية في تونس وطلبة جامع القرويين في فاس: وتمثلت هذه القرارات في دراسة وضعية التعليم العالي والمهني واللغة العربية وتعليم المرأة.

ولقد تكفلت "و.ط.م.ش.إ" بتنظيم المؤتمر الثاني في مدينة الجزائر من 25 إلى 28 أوت 1932 في نادي الترقي (الذي تملكه جمعية العلماء) وعالج أربعة قضايا هي[2]:

1- البحث عن وسائل نشر اللغة العربية في إفريقيا الشمالية.

2- تدريس تاريخ الجزائر الإسلامي.

3-تنظيم تدريس الطفل المسلم لكي يتمكن من مسايرة الدروس المتعلقة بالعلوم الأوروبية التي يتلقاها في المؤسسة الفرنسية مع متابعة الدراسة التي يقدمها أستاذ اللغة العربية وليرتوي بالثقافة الوطنية القديمة.

4-إيجاد فرص عمل للطلبة بعد تخرجهم.

ثالثا:علاقة الطلبة بالتيار الاندماجي:

[1]-مياد، المرجع السابق، ص ص 185 . 186.

[2]--بيريفلي، المرجع السابق، ص 169

صوتت الجمعية العامة لجمعية "ط م ش إ" المجتمعة في 28 فيفري 1930، وبمبادرة من أمينها العام المغربي أحمد بلا فريج، على إقصاء الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين الحاملين للجنسية الفرنسية، فجمعية ط م ش إ هي قبل كل شيء جمعية إسلامية والحال أن المتجنس يتجرد من إسلاميته بحكم تنازله عن قوانيننا[1].

رفض معظم الجزائريين ذلك القرار، كما فسرته السلطات الفرنسية على أنه تعبير عن اتجاه وطني للجمعية وخوض في المسائل السياسية[2]، فاستغلته لضرب الجمعية وهذا بخلق جمعية من المتجنسين في نفس السنة 1930، تحت اسم جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا[3].

رابعا:علاقة الطلبة بحركة أحباب البيان والحرية:

وحسب برفيلي أن الحركة الطلابية انخرطت كلها في حركة أحباب البيان والحرية التي تأسست في 1944/03/14 وتحولت ودادية "ط.م.ش.إ" إلى منظمة سياسية بعد أن كانت إلى عهد قريب، جمعية مهنية تتعاون مع الجمعية العامة للطلبة الجزائريين والسلطات الجامعية والإدارية، وكان الدور الذي لعبه رئيسها محمد الهادي جمام في ذلك الانخراط حاسما، فكان من بين محرري البيان وواحدا من الدعاة الذين جمعوا توقيعات المنتخبين، وبقد تم توقيفه في 19 ماي 1945 وإيداعه الحبس إلى غاية فيفري 1946، باعتباره عضوا في المكتب الإداري لحركة أحباب البيان والحرية ومتعاونا مع الأسبوعية التي كانت تصدرها بعنوان:"المساواة"، لقد كان أل رئيس للودادية جمع بين المهام الطلابية وبين تحمل المسؤوليات السياسية الهامة[4].

---

[1]–بيريفلي، المرجع السابق، ص 163.

[2]–خلوفي، المرجع السابق، ص 40.

[3]–مياد، المرجع السابق، ص 188.

[4]–بيريفلي،المرجع السابق، ص ص 193 . 194.

وهكذا كانت حركة أحباب البيان والحرية من بين تيارات الحركة الوطنية التي فتحت الباب أمام الحركة الطلابية للاندماج في النضال السياسي وفي الحركة الوطنية الجزائرية، وفي ظل الصراع الذي كان يدور بين الأحزاب الوطنية حول إدراج التنظيمات الطلابية في أوساطها، فبرزت منافسات بين الأطراف الجزائرية نفسها للسيطرة عليها، فكانت السيطرة على جمعيات الطلبة المسلمين تشكل رهانا تنافست الأحزاب الوطنية على كسبه ولقد تجلى ذلك التنافس في مدينة الجزائر، منذ سنة 1944-1945 تحت غطاء الوحدة الذي تظاهر به الفرع الجامعي لأحباب البيان والحرية[1].

ففي سنة 1946 سجل لأول مرة تنافس مرشحين على رئاسة ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر وهما عبد الرزاق شنتوف عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحسين ميمون عن الاتحاد الديمقراطي للبيان وكانت الغلبة للحزب الأول الذي سيطر على الودادية لمدة ثلاث سنوات (1946-1949)[2].

خامسا:علاقة الطلبة بالتيار الشيوعي:

بسبب سياسات التحالفات التي كان ينتهجها طلبة حركة الانتصار لاحتكار تمثيل الطلبة الجزائريين باللجنة المديرة للجمعية، فقد شعر الطلبة من ذوي الاتجاه الشيوعي والعلماء بالإقصاء فأسسوا اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس مع الدخول الجامعي 1953-1954 بمبادرة من الشيوعي أحمد إينال[3]، وكانت هذه الجمعية تقبل عضوية الطلبة الجزائريين من كل الأصول لأن الاعتبار المهم هو أن يكونوا من أنصار استقلال البلد حسب مبدأ الحزب الشيوعي[4]، وقد أعلن مؤسسو اتحاد الطلبة الجزائريين في باريس في

[1]- نفسه، ص201.

[2]-صاري، المرجع السابق، ص63.

[3]-خلوفي، المرجع السابق، ص ص 50 . 51.

[4]- بيريفلي، المرجع السابق، ص 208.

شهر ديسمبر 1953 عن إرادتهم في التحضير للمؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين في جويلية 1954 وكان من المفترض أن يضم ذلك التنظيم كل الطلبة المولودين في الجزائر و المؤيدين لمبدأ استقلال وطنهم بدون اشتراط الانتماء إلى جنس أو دين حسب التعريف الشيوعي للأمة الجزائرية، الأمر الذي يمكن الحزب الشيوعي الجزائري من إدراج مناضليه[1].

وقد اختار الطلبة الشيوعيين قناة لجنة التنسيق بين الطلبة المناهضين للاستعمار لنشر أفكارهم [2]، ورغم الدعم الذي كان يحظى به هؤلاء الطلبة فإنه صار لزاما على الطلبة الوطنيين مضاعفة المجهودات ليس لتجاوز العراقيل الاستعمارية فقط بل لضمان الانتصار في المعركة الإيديولوجية التي كان الهدف من ورائها تحريف الحركة الطلابية وقطعها عن الحقيقة العميقة للبلاد وجعلها لا تتماشى مع التطور التاريخي والسياسي لمقاومة شعبها ونضاله الطويل ضد الهيمنة الاستعمارية[3].

كان موقف طلبة حزب الشعب الجزائري و "ح.إ.ح.د" مناقضا لطرح الشيوعيين، ويوضح السيد بلعيد عبد السلام فيما يلي:"وبالنسبة لنا رفضنا رفضا مطلقا هذه الفكرة، كما رفضنا أن يتأسس الاتحاد الطلابي على هذه الأهداف، وكنا نسعى لأن يشمل الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، العناصر الوطنية التي تؤمن بوجود الأمة الجزائرية التي لها ميزة أساسية، وهي طابعها العربي_الإسلامي وكان رد الشيوعيين بأن موقفنا هذا يعبر عن طابع عنصري ديني[4].

---

[1]– نفسه، ص 210.

[2]– صاري ، المرجع السابق، ص 67

[3]–عقيب، المرجع السابق، ص ص 70 . 71.

[4]–عقيب، المرجع السابق، ص 70 . 71.

ويذكر الأستاذ مياد أنه ما من علاقة ربطت جمعية "ط.م.ش.إ" بالتيار الشيوعي، رغم تأكيد أجيرون على أن جمعية الطلبة كانت على اتصال بالشيوعيين من خلال مشاركتها في مختلف التظاهرات الطلابية العالمية التي كانت تسيطر عليها التنظيمات اليسارية[1].

المطلب الثاني:الطلبة والثورة التحريرية الكبرى.

1. تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

أ . ظروف تأسيس الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين:

تأسيس الإتحاد العام الطلبة الجزائريين قد سبقته مجموعة من الضروف فقد كان الطلبة الجزائريون قبل تأسيس الإتحاد منخرطين في الجمعيات التونسية والمغربية، وكذلك الجامعات الفرنسية وكانوا ينشطون كذلك ضمن جمعية طلبة شمال إفريقيا[2]، ومن جهة أخرى سعى الطلاب المغاربة"تونسيون، الجزائريون، والمغاربة" لإيجاد منظمات العمل الوحدوي السياسي والاجتماعي، ولكن باءت هذه المحاولة بالفشل، في سنة 1953 بسبب خروج الطلبة التونسيون من هذه الجمعيات وتأسيس جمعية خاصة أطلقوا عليها اسم الإتحاد العام لطلبة التونسيين[3].

انطلاقا من هنا انبثقت لدى الطلبة الجزائريين فكرة تأسيس منظماتهم الطلابية الخاصة بهم، عرفت باسم إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس أو اتحاد الطلبة لمدينة باريس، وقد أشرف على تأسيسها الحزب الشيوعي الفرنسي، بعد فترة قصيرة مضت على تأسيس هذه

[1]– مياد، المرجع السابق، ص 189.

[2]. أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، ج9 1954.1962**، دار المعرفة، الجزائر،ص 296

[3]. هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين**، المرجع السابق، ص 22

الجمعية اتضح لطلبة الجزائريين أنه ليس الإطار الملائم لنشاطهم السياسي زيادة على تطورات السريعة التي عرفتها الثورة في عامها الثاني، الشيء الذي فرض على الطلبة الجزائريين تأسيس منظمة طلبة شمال إفريقيا إلى إنشاء منظمة عرفت باسم الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين لكن هذا الأخير شهد مشكلة وصراع عرف بمعركة الميم[1].

بـ معركة الميم:

عرفت السنتين الدراسيتين(1953،1954م/1954،1955م) صراعا إيديولوجيا حاد داخل صفوف الطلبة الجزائريين،ومن أبرز مظاهره ما عرف بقضية "الميم"[2] التي دار حولها نقاش كبير في الأوساط الطلابية،ولمعرفة أسباب هذا الصراع نذكر شهادة الطالب بالعيد عبد السلام[3] الذي يقول:< ... في بداية سنة 1953.1954م، حاول الشيوعيون إنشاء جمعية لطلبة الجزائريين في كل جامعة ،ماعدا الجزائر، لأن الطلبة كانوا منظمين في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا...ومن هنا بدأت المواجهة بين الوطنين مناضلي حزب الشعب الجزائري، والشيوعيين،من خلال موقف هؤلاء لاعتبارهم التنظيم الطلابي،

---

[1]. عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين**، ص ص 23. 24

[2]. المقصود **بقضية "الميم"** هو أن هذا الحرف هو بداية لكلمة "المسلمين" التي اعتبرها الطلبة الوطنين يجب أن تلتصق بتسمية المنظمة التي يريدون إنشاءها، عكس الشيوعيين الذين رفضوا ذلك، ولهذا نشب خلاف حاد بين أنصار الفكرتين.

[3]. بلعيد عبد السلام: من مواليد 1928 ببلدية عين الكبيرة ولاية سطيف من المناضلين الأوائل في الحركة الوطنية الجزائرية، وهو من أبرز الأعضاء المؤسسي لرابطة الطلاب المسلمين في شمال افريقيا 1951. 1953، عضو مؤسس الإتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين سنة 1953، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1955، أسس جمعية مجموعة من الطلبة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955 ليساهم بذلك في الإعلان عن الإضراب الطلبة يوم 19 ماي 1956.**عبد السلام بلعيد طالبا ومؤطر الإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين**، المجلة التاريخية الجزائرية. موسى لوصيف. المجلة 5. العدد 02، 2021.

يجب أن لا يكون فقط من الطلبة الجزائريين المسلمين، ولكن يتعداه إلى الأوروبيين من أبناء المعمرين لأن الجزائر لكل الجزائريين >[1].

ويذكر بريفيلي في كتابه أن الجمعية العامة للطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية قدمت نداءا عاجلا لكل الطلبة الجزائريين،في 27فيفري 1955، تدعوهم فيه إلى تشكيل إتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين دون تأخير كما وزع منشور في هذا الصدد على كل الجمعيات وأرسلت الجمعية دعاتها إلى كل الأنحاء وكان من بينهم:محمد بن يحي ولمين خان (كلاهما مناضلين في صفوف "ح.ن.ح.د"سابقا)، زعزعت تلك الدعوة أنصار الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين في مدينة Toulouse على غرار إتحاد باريس انعقدت ندوة تحضيرية في باريس، بطلب من هذا الأخير ضمت ممثلين جاءوا من كل جامعات فرنسا؛ووقع الاجتماع على ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية لولا الخلاف الذي شب حول تسمية المنظمة وبالخصوص حول إدراج حرف "م" أوعدم إدراجه في التسمية[2].

انقسمت الآراء في الإتحاد الجزائريين بباريس حول هذه النقطة لأن بعض أعضائه كانوا يؤيدون،منذ البداية "و.ط.م.ش.إ" أما الطلبة الماركسيون في باريس و Toulouse فكانوا يدافعون،دون جدوى عن تصورهم لأمة جزائرية مفتوحة للجميع:"الجزائر للجزائريين مهما كانت أصولهم"ولم يكونوا يعيرون أهمية كبيرة للبعد الديني والثقافي الذي طبع الحركة الوطنية الجزائرية وشكل سورا ضروريا لوقايتها من الاندماج واستطاعت الحجج التي قدمها أحمد طالب في هذا الصدد إفشال مساعيهم، وأكد أغلب المشاركين على أن الطالب المسلم الجزائري قد فطم، بالرغم منه، وحرم من ثقافته العربية الإسلامية ومن لغته الأصلية التي هي اللغة العربية. حيث يرجع صالح بن القبي خلفيات وجذور هذا الصراع وأسباب تمسكهم بالطابع العربي،الإسلامي للمنظمة إلى:<... الحملة الشعواء التي شنتها

[1]. عقيب: المرجع السابق، ص 71.
[2]- بيرفيلي:المرجع السابق،ص 221.

السلطة الاستعمارية على مقومات الشخصية الجزائرية، ومنها الإسلام وهي حملة لم يعرف لها مثيل في منطقة المغرب، ثم أن العملية في طياتها مؤامرة خطيرة، إذ لو تنازلنا عن انتمائنا الإسلامي في العنوان لفتحنا باب الانخراط لأبناء الجالية المقيمة بالجزائر، وكانوا يشكلون الأغلبية الساحقة،في مستوى التعليم العالي....>[1]

وكان موقف طلبة حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار للحريات الديمقراطية ،مناقضا لطرح الشيوعيين ويوضح ذلك بالعيد عبد السلام <وبالنسبة لنا رفضا مطلقا هذه الفكرة، كما رفضنا أن يتأسس الإتحاد الطلابي على هذه الأهداف، وكنا نسعى لأن يشمل الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، العناصر الوطنية التي تؤمن بوجود الأمة الجزائرية التي لها ميزة أساسية، وهي طابعها العربي الإسلامي وكان رد الشيوعيين بأن موقفها هذا يعبر عن طابع عنصري الديني...>[2].

وقبل عقد الندوة التحضيرية تم عقد جمعيات عامة في كل جامعة، يتواجد بها طلبة جزائريون من أجل اختيار مندوبين يمثلون الطلبة وينوبون عنهم في التصويت خلال الندوة التحضيرية، وبسبب الجهد والعمل المتواصل الذي قام به الطلبة الوطنيون وبسبب أصداء الثورة التحريرية وانتصاراتها رجحت كفة الاتجاه الوطني وأنتخب ممثلوه بكثرة لحضور هذه الندوة[3].

إثر انعقاد الندوة دخل الطرفان (الأقلية والأغلبية)في سياق مع الزمن من أجل تنظيم مؤتمرين متنافسين تزامن انعقادهما معا في شهر جويلية بباريس.لم يكن مؤتمر الأقلية يمثل سوى بعض الخلايا الطلابية المبثوثة في كل من باريس و Toulouse وDijon و Tours وMontpellier وGrenoble،حين لم تكلل مساعي الإتحاد الوطني للطلبة

[1]- عقيب:المرجع السابق، ص 72.

[2]. نفسه،ص 71.

[3]. خلوفي،المرجع السابق،ص 74.

الجزائريين لتدعيم مركزه قرر حل نفسه بنفسه محاولا تناسي وجوده الهش؛وإلتحق أعضاؤه بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (إ.ع.ط.م.ج) الذي صمد كتنظيم طلابي جزائري وحيد في الساحة[1].

ج . برنامج الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين:

انعقد المؤتمر التأسيسي[2] ل:"إ.ع.ط.م.ج"في باريس،من 8الى 14جويلية 1955،في قاعة التعاضدية وبحضور شخصيات ثقافية وسياسية وممثلين عن منظمات طلابية أخرى من بينها الإتحاد العام لطلبة فرنسا، ممثلا من طرف نائب رئيسه، Robert chapuis وفي خطابه تضمن برنامج الإتحاد،حيث عرض أحمد طالب أهداف المنظمة المقبلة "إ.ع.ط.م.ج "فوافق عليها المؤتمر وعين الخطيب رئيسا لها.تلك الأهداف كانت من وحي منطق أوضاع الطلبة المسلمين والتي لا يمكن فصلها عن أوضاع الشبيبة الجزائرية ،عموما ولا تمييزها عن الأوضاع المفروضة على الشعب الجزائري من طرف النظام الاستعماري[3]، ومن بين هذه الأهداف توحيد الطلبة، وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح، وإزالة جميع الفوارق التي أقامتها وكسرتها التقاليد الاستعمارية، التي كانت تعمل على جعل الشباب المثقف بعيدا عن مجتمعه ومنفصلا عن أصوله[4].

ولم يكن الإتحاد لينفصل عن طموحات الشعب الجزائري، الذي كان يقاسي من تنكيل وتضيق الاستعمار، وذلك تحت غطاء توفير الشروط الواقعية لبعث الثقافة الوطنية (العربية . الإسلامية)، وهي بدورها تخفي الأمل في تحقيق التغيير الجذري للبنية

---

[1]. بريفيلي،المرجع السابق،ص ص 222. 223.

[2] . أنظر الملحق رقم (5).

[3]. بريفيلي، المرجع السابق ،ص 223.

[4]. عقيب،المرجع السابق، ص75.

الاستعمارية الموجودة بالجزائر[1]، وكان من أهم ما قام به المؤتمرون، انتخاب أول لجنة تنفيذية للإتحاد، والتي تكونت في البداية من خمسة أعضاء سيسهرون على تسير شؤون المنظمة[2].

وإذا كان هذا البرنامج يتحدث عن الدفاع عن مصالح الطلبة المادية والمعنوية فقط ولم يشير إلى أي برنامج سياسي فيما يتعلق بالاستقلال والثورة التحريرية فإن نهاية خطاب أحمد طالب يمكن أن يشتم منها رائحة الالتزام بنضال الشعب الجزائري <فلا يمكن بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن>،ويضيف أحمد طالب :< من جهتنا فإن اتحادنا ليس له أي وجود مصطنع،إنه يعمل على التعبير عن تيار قوي،ورغم التحفظات فإن الأمر يتعلق بوعود قاطعة للالتزام بنضال الشعب الجزائري>[3].

وبالفعل فإن الإتحاد وبسبب الأحداث التي كانت تعيشها الجزائر منذ منتصف سنة 1955وبداية سنة 1956 شهد تطورا في مواقفه وأهدافه وتخلى عن تحفظاته خلال مؤتمره الثاني المنعقد مابين 24و30 مارس 1956بباريس[4]، الذي كان إثر الدعوة التي وجهتها اللجنة التنفيذية إلى ممثلي الطلبة في فروع والجامعات، وحضره 60 ممثلا لما يزيد عن ألف طالبا بفرنسا والجزائر،وترأسه رئيس فرع مونبيليه الطالب محمد الخميسي[5]، وقد اتخذ الإتحاد في هذا المؤتمر موقفا جريئا وصريحا من الاستعمار وكفاح الشعب الجزائري[6].

---

[1]. عقيب، المرجع السابق،ص 76.

[2]. نفسه.

[3]. خلوفي، مرجع السابق، ص ص 86 . 87

[4]. نفسه، ص 87.

[5]. عقيب، المرجع السابق،ص 83.

[6]. عقيب، المرجع السابق، ص 85.

وتم الإجماع فيه حول قاعدة المطالب المشروعة التالية:

. الاستعمار سبب من أسباب البؤس والجهل،قد سلب كرامة الشعوب.

– اعتبار أن كفاح الشعب الجزائري،العادل والمشروع سائر في اتجاه التطور التاريخي للشعوب ولا يمكن أن يؤدي سوى تمكين الشعب الجزائري من سيادته.

. وأخيرا اعتبار أن السياسة القوة القائمة على الحرب الشاملة والقمع المعمم، لا يمكن أن توقف الحركة التحريرية، التي لا رجعة فيها،وإنما تسبب في مزيد من الضحايا وتؤدي إلى استحالة التفاهم المنشود بين الشعبين الجزائر والفرنسي.

وقد تقدم المؤتمر بالمطالب التالية:

. الإعلان عن استقلال الجزائر.

. إطلاق سراح جميع الوطنيين المسجونين.

. التفاوض مع جبهة التحرير الوطني[1].

وكالعادة الطلبة الجزائريين المسلمين الفرانكفونيين في مواقفهم تجاه فرنسا فإنهم ختموا البيان على لسان قرائه آنذاك محمد الخميسي[2]، وجاء في هذه الكلمة على وجه الخصوص:

"كيف نزاول دراستنا، ونحن نجر في أرجلنا قيود العبودية والاستعمار؟...يطالب الطلاب المسلمون الجزائريون بحقهم في الحفاظ عن شخصيتهم وأصالتهم بدراسة وتعلم لغتهم، وبالبحث عن جذورهم الثقافية ،إن قضيتهم الأساسية ،هي قضية الحرية والاستقلال اللذان يعتبران الركيزة الأساسية لكل ما يترتب عن ذلك [3]".

---

[1]. بريفيلي، المرجع السابق،ص 235.

[2]. هلال،المرجع السابق،ص 60.

[3]. هلال، المرجع السابق،ص 31.

وبعد إعلان نتائج المؤتمر استغلت السلطات الفرنسية الفرصة وقامت بإيقاف واعتقال عدد من الطلبة، وعذبتهم في باريس وكذلك فعلت بالجزائر،لكن هذا الأسلوب لم يزد الطلبة الجزائريين إلا صبرا وصمودا، إذ أنه لم يتوقفوا عن نشاطهم، ولم يوقف حركتهم بل دفعهم إلى التفكير في الإقدام على خطوة أكثر جرأة وأسلوبا أكبر تأثيرا ونجاحه بالنسبة للكفاح التحرري[1].

لكن ما زاد في توسيع ثقة القطيعة بين الطلبة الجزائريين والفرنسيين هو صدور قرار الوزير روبيرلاكوست القاضي بغلق مجال فرص العمل أمام الطلبة الجزائريين المسلمين ،وربما هذا القرار الأخير الذي طالما علق عليه الطلبة الجزائريون الفرانكفونيون أما الأعراض هو الذي سيجعل بهم إلى اتخاذ القرار الحاسم والنهائي[2].

وفي 17 ماي أعلنت وكالة الأنباء Associatedpress أن الطلبة الجزائريين، المسجلين في جامعة المسلمة بتونس، قد تلقوا من طرف بن بلة وخيضر برقية تقترح عليهم مناصب في تنظيمات بالجزائر كمحافظين سياسيين[3]، والالتحاق بجيش التحرير ويحثهم على الإسراع للالتحاق بالثورة[4].

وهذا التزام صريح وتأكيد قاطع بأن الإتحاد أصبح في قلب المعركة، وانحاز علانية إلى جانب جبهة التحرير الوطني، وقد تجسد هذا الالتزام ميدانيا بعد أقل من شهريين فقط من خلال إضراب الطلبة العام عن الدروس بتاريخ 19ماي 1956[5].

2. إضراب الطلبة 19ماي 1956وملابساته:

---

[1]. عقيب، المرجع السابق، ص ص 87 . 88 .

[2]. هلال،المرجع السابق، ص 61.

[3]. بريفيلي، المرجع السابق، ص 238.

[4]. هلال، المرجع السابق، ص 61.

[5]. خلوفي،المرجع السابق،ص ص 87 . 88.

أ . ظروف إضراب الطلبة الجزائريين:

بعد المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]، ودخوله لمعترك المشكلات السياسية للبلاد ولم تسعف الأحداث الإتحاد القيام بدور الوسيط أو الهمزة الوصل بين فرنسا والجزائر كما تعهد في برامجه[2]. إلا أنه أصبح يناهض أساليب القمع على الشعب الجزائري[3]، قامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على مجموعة من طلبة ويبدوا من هذا أن السلطات الفرنسية أدركت أن عمل الإتحاد مرتبطا بها، تشهده الساحة الجزائرية من نشاط الثوري إذ نجد أنها صعدت من عملها القمعي إزاء الطلبة، فأوقفت الطالب حيحي مكي، والذي كان يدرس بثانوية قسنطينة، وكذلك الطالب الجنيدي خليفة الذي كان بدوره يرأس الطلبة الجزائريين بتونس وكان هذا بعد شهر من تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر أوت 1955[4].

إن هذه الأحداث على الصعيد الطلابي تزامنت مع ما شاهدته الثورة حينها من أحداث بارزة بمنطقة الشمال القسنطيني، وهي هجومات 20أوت 1955، وما نتج عنها من اعتقالات، وتقتيل وحشي استهدفت كل المواطنين بدون تمييز.هذا ما دفع الطلبة الجزائريين بتوجيه نداء للحكومة الفرنسية من أجل التوقيف سفك الدماء في الجزائر[5]، ورفعوا لائحة تنديد شديدة اللهجة للسلطات الفرنسية الرسمية محذرين إياه من تمادي في سفك الدماء الأبرياء والقمع الوحشي، ولم يستفيق الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، من هذه الصدمة حتى وجد المتابعة والاغتيالات تمس عناصره[6]. ففي 07

---

[1]. بريفيلي، المرجع السابق، ص 227.

[2]. حمادي المرجع السابق ،ص 58.

[3]. بريفيلي ، المرجع السابق،ص 227.

[4]. عقيب، المرجع السابق،ص ص 78. 79.

[5]. عقيب، المرجع السابق،ص 79.

[6]. حمادي، المرجع السابق، ص 58.

ديسمبر 1955م ألقت الشرطة القبض على الطالب محمد رشيد عمارة وهو رئيس ودادية الطلبة الشباب المسلمين الجزائريين ومناضل هام في جبهة التحرير الوطني[1].

وبعد الانتخابات التأسيسية للإتحاد التي جرت يوم 02 جانفي 1956م، جدد الإتحاد نداءاته لفرنسا وحكومتها من أجل إيقاف سفك الدماء في الجزائر منددا بشدة بالاعتقالات اليومية التي يتعرض لها الطلاب بدون سبب، كما استنكرا الإتحاد في ندائه هذا التعذيب الوحشي الذي كان يسلط على المعتقلين والمساجين الجزائريين من طرف الفرنسيين[2].

وعندما لم تستجب السلطات الفرنسية لهذه النداءات أعلن الإتحاد عن إضراب لمدة يوم واحد، عن الدروس والطعام وذلك يوم حدثت مواجهات بين الشرطة الفرنسية والطلبة، وفي نفس اليوم صوت المضربون على عريضة تضمنت:

" ... الإطلاق الفوري للطلبة المسجونين، وفتح تحقيق حول موت الطالب زدور، ومعاقبة المتورطين فيها، هذا على الصعيد الطلابي، أما على الصعيد الوطني، توقيف القمع والاعتراف بالدولة الجزائرية، وحق الشعب الجزائري في نيل سيادته، وفتح مفاوضات مع الممثلين الفعليين للشعب الجزائري"[3].

وبازدياد تلاحم الطلاب الجزائريين حول الثورة وتأييدهم المطلق لمبادئها وأهدافها ازداد قمع واضطهاد الاحتلال الفرنسي ومنظمة الطلبة الفرنسيين، واتهمت منظمتهم بالتهديد والإكراه اللذين تمارسهما على الطلاب لجلبهم إلى صفوفها[4]. وعن ذلك صرح رئيس اللجنة التنفيذية للإتحاد أحمد طالب الإبراهيمي:< إذا كان هناك إكراه أو ضغط يمارس على الطلاب المسلمين الجزائريين، فهو ضغط ضميرهم عليهم، الذي أبى أن يقف وقفة

---

[1]. بيرفيلي، المرجع السابق، ص 229.

[2]. هلال، المرجع السابق،ص 28.

[3]. عقيب، المرجع السابق،ص 80.

[4]. هلال، المرجع السابق،ص 30.

المتفرج على آلام شعبه، بل أملى عليهم التضامن مع آماله وأمانيه والمساهمة في كفاحه المشروع [1]>.

فلقد تلقى الطلبة المسلمون خبرا مفزعا يتعلق باكتشاف جثة رفيقهم زدور بالقاسم بعد أن اعتقلته شرطة مدينة وهران، في 06 نوفمبر 1956[2]، وقد صادق المضربون على لائحة تطالب "بإطلاق سراح الطلبة المسجونين فورا وتحقق حول مقتل الطالب زدور بالقاسم ومعاقبة الفاعلين وكف عن ممارسة القمع والاعتراف بالأمة الجزائرية[3].

ب . إعلان الإضراب وأهم مجرياته:أمام تعنت الإدارة الفرنسية، وعدم إصغائها للاحتجاجات المتكررة من الإتحاد، وعدم إصغائها للاحتياجات المتكررة من الاتحاد، وعدم الاستجابة للمطلب التي نادى بها وخاصة بعد المؤتمر الثاني، إذا اتضحت المطالب الحقيقية للمنظمة إضافة إلى ما كانت تشهده الساحة الجزائرية من تطور كبير كإتساع رقعة الثورة وشمولها، بانضمام جل التشكيلات السياسية، والتحاقها بركابها، حينها أصبح الطلبة في موقع يحتم عليهم اتخاذ قرار يعبرون فيه عن مشاركتهم العلنية والميدانية في الثورة، فكان الإضراب اللامحدود هو المجسد لذلك[4]. احتجاجا على الاعتقالات التي مست بعض أعضاء الإتحاد (UGEMA)، وقد أصدر الطلبة بيانا[5] أكدوا فيه بأن هذا الإضراب قد تمت الاستجابة له بصفة كاملة من طرف كل الطلبة الأوروبيين المناهضين للاستعمار[6].

---

[1]. هلال، المرجع السابق، ص 30

[2]. بريفيلي، مرجع السابق، ص 229.

[3]. نفسه، ص 230.

[4]. عقيب،المرجع السابق،ص 89.

[5]. أنظر الملحق رقم (06).

[6]. خلوفي،المرجع السابق،ص ص 138. 139.

يذكر صالح بن القبي:"إن بداية الإضراب كانت قد تقررت منذ شهريين على الأقل من خلال المشاورات التي جرت بين ممثلي قيادة الثورة ومنهم عبان رمضان وبعض الطلبة نذكر منهم رشيد عمارة بعد خروجه من السجن"[1].

كما سبق الإعداد للإضراب سلسلة من الاجتماعات الطلابية خاصة مكتب الإتحاد العاصمة الذي كان يشرف عليه الأمين فإن إذا يقول في هذا الصدد:"جاءت مسألة الإضراب عن الدروس بعد ما نظم اجتماع لتقرير ذلك وقد تبنت جبهة التحرير المبادرة حيث جعل لي الشرف وترأست الاجتماع، وأخبرت الطلبة أن قرار الإضراب لا يدخل حيز التنفيذ إلا بعد الاتصال بالقيادة العامة للحركة الطلابية[2]".

تعمم الإضراب اللامحدود لدى جميع الطلبة المسلمين الجزائريين في الجامعات الفرنسية والتونسية والمغربية. كانت الفرصة مواتية للقيام بحملة الترويج لفكرة إيجاد حل تفاوضي لقضية الجزائر؛ وبهذا الصدد وجهت آلاف الرسائل إلى رئيس المجلس وإلى الوزراء وإلى جميع البرلمانيين وجميع الشخصيات السياسية والدينية في فرنسا. وتم إعلام مديري وعمداء وأساتذة الجامعات إما عن طريق المراسلة أو بواسطة وفود خاصة[3].

اجتمع بعض أعضاء مكتب فرع الجزائر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر ماي 1956وخاصة صالح بن القبي وعلاوة بعطوش والأمين خان ومحمد بغلي، تناقشوا في موضوع إيجاد وسيلة تمكنهم من التعبير بصورة أكثر جدية عن مساندتهم الثورة والالتحام بها خاصة في ظل الظروف التي كانت تعيشها الجزائر والضغوطات التي كان يتعرض لها الطلبة الجزائريون بجامعة الجزائر واستحالة الدراسة معها، واستقر رأي

---

[1]. صالح بن القبي، **الدبلوماسية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**،د،ط،منشوراتANPE، ص 72.

[2]. مريوش،المرجع السابق،ص 337.

[3]. بريفيلي، المرجع السابق، ص 243.

هؤلاء في الأخير على ضرورة شن إضراب عام وشامل عن الدروس، ثم قرروا دعوة جميع الطلبة الجزائريين إلى جمعية عامة لمناقشة هذا القرار والتصويت عليه[1].

قبل صدور القرار النهائي عن المكتب الإداري ل "إ.ع.ط.م.ج" تبادلت فروع الإتحاد البرقيات المؤيدة والمعارضة للإضراب، وصوتت كلها في الأخير لصالحه ماعدا فرع Toulose الذي عارضه، بحزم رغم مساعي أنصار الإضراب التي تصدت لتوبيخ "الخونة". من الخطأ تبني وجهة النظر هذه واعتبار تأييد الإضراب أو معارضته بمثابة المقياس الوحيد لصدق المشاعر الوطنية عند الناس[2].

وكان المؤتمر الثاني للإتحاد (UGEMA) المنعقد مابين 24 و30 مارس 1956 بباريس فرصة ليؤكد فيه الطلبة المسلمون الجزائريون انحيازهم العلني إلى جبهة التحرير الوطني وقوفهم إلى جانب نضال شعبهم بعد مطالبتهم في البيان الختامي للمؤتمر باستقلال الجزائر، والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، وإطلاق سراح المعتقلين الوطنيين[3].

تقبلت الأغلبية هذه الفكرة في حين رفضت فئة قليلة هذا المشروع بحجة أن هذا القرار خارج عن القانون وعن صلاحيات فرع الجزائر خاصة وتدخلت بعض الهيئات الطلابية ونصحت بالتأني والحكمة[4].

وبإيحاز من جبهة التحرير اجتمع فرع الطلبة بالعاصمة يوم 18 ماي 1956 وصوتوا في الأخير على شن إضراب شامل وغير محدود عن الدروس والامتحانات[1]، وكان على

---

[1]. خلوفي، المرجع السابق،ص 141.

[2]. بريفيلي، المرجع السابق،ص ص 241 . 242.

[3]. خلوفي،المرجع السابق،ص 140.

[4]. بن قبي، المصدر السابق،ص 72.

الإتحاد (UGEMA) أن يستجيب لأوامر الجبهة مما أدى برئيسه أحمد طالب الإبراهيمي أن يعقد ندوة عشية 19 ماي 1956 صحيفة، وجه من خلالها نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا توقف عن الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى أجل غير مسمي والالتحاق بصفوف الثورة[2]. وفي الأخير عقد اجتماع بدار الطلبة الجزائريين لاروبرسو، وفي هذه المرة تم الإعلان الرسمي عن الإضراب وصدر نداء الإضراب 19 ماي 1956.

وفي 18 ماي اجتمع أعضاء "إ.ع.ط.م.ج" في نادي سعدان وصادقوا على لائحة تدعوا إلى الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، تم تحرير منشور سري في هذا الصدد وتسريبه تحت الأبواب في الإقامة الجامعية ببن عكنون و La Robert sau و Clarté خلال الليل[3].

وفي 19 ماي 1956 توزع طلبة فرع العاصمة داخل الحي الجامعي وأشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذوه، وفي الصباح الباكر التحق أعضاء مكتب فرع الإتحاد الطلابي لمدينة الجزائر العاصمة والتحقوا بإخوانهم في الميدان ليواصلوا نشاطهم التعبوي في الأوساط الطلابية من أجل إنجاح للإضراب[4].

وكما يشير بريفيلي بأن الإضراب اللامحدود تعمم لدي جميع الطلبة المسلمين الجزائريين في الجامعات الفرنسية والتونسية والمغربية كانت الفرصة مواتية للقيام بحملة الترويج لفكرة إيجاد حل تفاوضي لقضية الجزائر وبهذا الصدد وجهت آلاف الرسائل إلى رئيس المجلس

---

[1]. حسن بومالي: **أدوات التجنيد الجماهيري أثناء الثورة التحريرية** 1954.1962،د،ط ،دار المعرفة وزراه المجاهدين،ص 468.

[2]. نفسه، ص 468.

[3]. برفيلي، المرجع السابق،ص239.

[4]. بومالي،المرجع السابق،ص 468.

وإلى الوزراء وإلى جميع البرلمانيين وجميع الشخصيات السياسية والدينية في فرنسا، وتم إعلام مديري وعمداء وأساتذة الجامعات إما عن طريق المراسلة أو بواسطة وفود خاصة. أكد بيان المكتب الإداري الذي تم توزيعه على شكل وثيقة سرية ما يأتي:"يكتسي هذا الفعل (الإضراب) دلالة هامة من حيث أنه آخر صيحة استغاثة نخاطب بها الضمير الفرنسي لنقول له:هذه هي طريقة الوحيدة لتبليغك درجة الخطورة التي آل إليها الوضع في الجزائر حاليا. وليكن هذا الفعل مناسبة لكل واحد كي يغلب في هذا الفعل مناسبة لكل واحد كي يغلب في هذا الصراع المرير، ضرورة التفاوض والسلام[1].

بعد إعلان الإضراب قام الطلبة بتوزيع منشورات في الجزائر العاصمة، أي بعد شهر من إعلان لائحة الإضراب . وورد في هذا المنشورات ما يلي:

. لأي شيء تصلح هذه الشهادات التي تمنح لنا في الوقت الذي يكافح فيه شعبنا ببطولاته[2].

ونحن إطارات الغد، يمنحوننا أن نرعى ماذا نرعى من هل نرى كوام الجثث وبدون شك جثث قسنطينة تبسة سكيكدة وتلمسان وغيرها من مشاهد ملحمة وطننا، إن واجبنا يدعونا لمهمات أخرى أكثر سرعة ووجبنا يدعوننا إلى تحمل قسطا من الألم اليومي إلى جانب أولئك الذين ضحوا في سبيل الوطن[3].

ج . نتائج الإضراب:

ترتب عن الإضراب الطلبة عدة نتائج يمكن تحديدها في النقاط التالية:

---

[1]. بريفيلي، المرجع السابق،ص 243.

[2]. هيئة التحرير: **كفاح النقابات الجزائرية**"ركن الطالب نداء الإتحاد إلى فرنسا"**جريدة المقاومة**،ع 11،74مارس 1958،ص 11.

[3]. هيئة التحرير، المرجع السابق، ص 11.

1- انضمام عدد من الطلبة ذوي الكفاءات العلمية والسياسية إلى الثورة والتحاقهم بالدراسة في الجامعات ومعاهد فرنسية وغير فرنسية مما أدى إلى تنوع الدراسات وتعدد الأفكار[1].

2- ساهم الإضراب في دعم الثورة على مستوى السياسي والتنظيمي فعلى المستوى السياسي تمكن من دعم معنويات الطبقات الشعبية التي كانت تخضع يوميا لوسائل الكفاح، وساهم في عرض القضية الجزائرية للنقاش في هيئة الأمم وغيرها من المحافل الدولية[2] ."3- تم حل "إ.ع.ط.م.ج" في كامل التراب الفرنسي يوم 28 جانفي 1958باعتبار الإتحاد مجرد تغطية للتنظيم السياسي. وتحول الإتحاد إلى وحدة "قتالية" تحت إمرة جبهة التحرير الوطني أو على الأقل صار مساعدها الفعلي في عملها السياسي[3].

4- التحاق الطلبة بالثوار في جبال التي كانت رمزا للقطيعة النهائية مع رغد العيش والحياة الهادئة في سبيل القضية الوطنية[4].

5- أصبح طلبة الجامعة ومؤسسات التعليم الثانوي والمتوسط كلهم تحت تصرف جبهة التحرير الوطني[5].

6. تم توزيع مهام محددة على الطلبة والطالبات وبكيفية عقلانية في المجالات التي تمكنهم من استثمار قدراتهم: وهي مجالات السياسية والإدارة والثقافية والصحة والاقتصاد الخ... حسب البرنامج المنبثق عن المؤتمر الصومام[1].

---

[1]. أبو قاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1954،9. 1962**، دار المعرفة، الجزائر ص 302.

[2]. كريم تهامي:**اليوم الوطني للطالب،مجلة الشعب**،ع 19،11926/03/1999 ص 2.

[3]. بريفيلي، المرجع السابق، ص 253.

[4]. نفسه، ص272.

[5]. بريفيلي، المرجع السابق، ص 259.

د- ردود الفعل الفرنسية من الإضراب الطلبة:

. انتهجت السياسية الفرنسية مبدأ الترهيب والترغيب أثناء الثورة التحريرية ونفس الشيء مع الطلبة المضربين أمام تصاعد وتيرة الإضراب اقترحت السلطة الفرنسية مجموعة من الإجراءات السياسية، الاقتصادية، الإدارية، الثقافية لصالح الأهالي قصد عزل المضربين ومن بين هذه الإجراءات تخصصين العديد من المناصب للفرنسيين المسلمين ونشأت لهم مراكز تكوين الإداريين بالعاصمة، عرفت بمركز سوستال نسبة للحاكم العام الفرنسي جاك سوستال[2].

. المتابعات القضائية والإجراءات الإدارية لمسيرون في فرع مدينة الجزائر وحرمان الطلبة من الامتيازات المخصصة لهم مثل:المنح،والاستفادة من المطاعم والإواء في الأحياء الجامعية والإرجاء لأداء الخدمة العسكرية[3].

- قطعت الجمعية العامة في جامعة Montpellierكل علاقة ب:"إ.ع.ط.م.ج" وطالبت بحله فورا وبتسليط العقوبات على مسيرته وبقطع كل علاقة للإتحاد الوطني لطلبة فرنسا معه ومع المطالبة بحماية مصالح الطلبة "الفرنسيين المسلمين"، الذين أرغموا على الإضراب، فإنها استعملت القوة من أجل منع المضربين من دخول المطعم الجامعي[4].

. كما تمت أيضا قطع مكتب الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا علاقته مع "إ.ع.ط.م.ج" متسبب بذلك في استقالة أعضائه الذين يمثلون الأقلية.وانجر على هذا الانقطاع انقطاع

---

[1]. نفسه.

[2]. بن القبي،المصدر نفسه،ص 89.

[3]. بريفيلي،المرجع السابق،ص ص247. 248.

[4]. بريفيلي،المرجع السابق،ص 248.

العلاقات بين"إ.ع.ط.م.ج" متسبب بذلك في استقالة أعضائه اللذين يمثلون الأقلية وانجر على هذا الانقطاع العلاقات بين "إ.و.ط.ف"وبين الجمعيات الطلبة فيما وراء البحر[1].

. كذبت الحكومة العامة أن يكون الطالب فرحات حجاج المعلم الداخلي بثانوية بن عكنون قد مات بعدما عذب من طرف البوليس حسب ما جاء في بيان الإضراب، معلنة بأنه لا جدوى من هذه الحركة الاحتجاجية الطلابية[2].

. مع نجاح الإضراب واستعداده ليشمل الجامعات الفرنسية بفرنسا والمدارس الثانوية والابتدائية، بدأت السلطات الفرنسية تستشعر خطورة الموقف مع دخول المدرسي 56-57 حيث قامت بإصدار أوامر سرية ومستعجلة إلى جميع ولايتها تحذرهم من خطورة هذه القطيعة للمدارس الفرنسية والتي تبين فشل السياسة الفرنسية وقوة الثوار، وصدى واسع للحركة الذي استرعى انتباه الرأي العام الفرنسي والعالمي[3].

حيث أعلنت رئاسة الجامعة بأن الطلبة الذين لم يلتحقوا بمقاعدهم وهجروها في ظروف غير قانونية لن يسمح لهم بالرجوع إلى الجامعة إلا بعد جلبهم لرسائل اعتذار من طرف أوليائهم، وهددت الذين لا يستجبون لندائها ولا يلتحقون بدروسهم بأنهم سيتعرضون لتطبيق القوانين التي تسير الدوام المدرسي والمنح الدراسية[4].

3. مهام الطلبة داخل صفوف جيش وجبهة التحرير:

لقد تبوء الكثير من الطلبة في صفوف جبهة التحرير الوطني مناصب قيادية في العديد من الميادين كالدعاية، والإعلام ،والضباط العسكريين ومرشدين سياسيين وجاء هذا التقسيم تماشيا مع الهيكلة الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ومطالبة

[1]. نفسه، ص 248.

[2]. خلوفي، المرجع السابق،ص 156.

[3]. نفسه،ص 157.

[4]. خلوفي، المرجع السابق، ص 156.

بإدماج الكفاءات[1]، وفتح الأفاق أمام الراغبين من ذوي الفكر والثقافة في العمل مع القضية الجزائرية لذلك نجد تمثيل الطلبة في مؤتمر الصومام كان حاضرا مقارنة مع الاجتماعات السابقة التي كانت تعدها الثورة[2]، وفي البداية كان طلبة التعليم الثانوي والجامعيون وحملة الشهادات يعتبرون من ذوي الاختصاص العالي ولكنهم لا يكادون يتحملون المعيشة الشاقة؛ ولهذا السبب كان يتم توجيههم للعمل في الفروع الصحية والسياسية والإدارية ومصالح الاتصال والمخابرات[3].

أ . المجال الصحي:

وكان المركز الصحي في القسم يتكون من مسؤول برتبة رقيب أول ومعه ثلاث ممرضين، وخمسة جنود تموين وحارسين وطباخ وينشأ في مناطق جبلية حصينة، أو في مناطق مخفية عن أعين العدو كالغابات، ويتوفر على مخزن للأدوية والمؤونة وأحيانا يزور طبيب المنطقة القسم مرة كل شهر، وبفضل هذا العمل قام الطلبة ومن يساعدهم بتقديم الخدمات الطبية والإسعافات الأولية من حقن وتضميد ومتابعة العلاج، خاصة في إنقاذ المصاب برصاص أو شظية أو غيرها، وبسرعة انتشرت المستشفيات على مستوى الأقسام أولا ثم مستوى الأقسام أولا ثم مستوى النواحي، وصارت كل فرقة لها ممرضها الخاص الملازم لها في المعارك حيث يعالج من استطاع في الحين، ويقدم الإسعافات الأولية لغيرهم الذين ينقلون إلى أقرب مستشفى لتوفر وسائل العلاج والراحة والأمن[4].

---

[1]. الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954. 1962 دراسة في السياسة والممارسات**،غرناطة للنشر،الجزائر2009،ص 447 .

[2]. مريوش،المرجع السابق،ص 300.

[3]. بريفيلي،المرجع السابق،ص 275.

[4]. عقيب،المرجع السابق،ص ص 792. 793.

كما ذكر بريفيلي بأن الكفاءة المهنية للأطباء والممرضين هي التي كانت تثير الإعجاب بالإضافة إلى مهامها في صفوف المحاربين تعالج سكان المداشر المتواجدة تحت سلطة جبهة وجيش التحرير الوطني،وكانت تنشر الوعي الصحي في صفوف الجيش وسط الشعب، كما كان كل جندي من جنود الولاية الرابعة يحمل في حقيبته قطعة صابون ومعجون الأسنان وفرشاة وكان كل قائد سرية مسؤولا عن شروط النظافة والصحة[1].

ففي الصحة وقبل الالتحاق بصفوف الثورة كان الطلبة يخضعون لفترة تدريبية بسيطة وعنها يقول لمين خان:< ...إن إعدادنا لمزاولة مهمة الصحة قد بدأ بالعاصمة خلال صيف عام 1956 حيث أجرينا فترة تدريبية بسيطة حوالي عشرة أيام تحت إشراف جبهة التحرير الوطني، وشارك في هذه التدريبات طلبة من كلية الطب بجامعة الجزائر[2] ومن غيرها...>.

وكانت مصلحة الصحة بالإضافة إلى مهامها في صفوف المحاربين، تعالج سكان المداشر المتواجدة تحت سلطة جبهة التحرير الوطني. وتسهر على الصحة المواطنين ولأسباب صحية وقائية كانت الفرقة الصحية للجبهة تنتقل من قرية إلى أخرى ومن مكان إلى آخر، تعلم الناس مبادئ الوقاية الصحية وتقدم لهم الإرشادات والنصائح[3].

فكانت هذه المصلحة ميدان الطلبة بلا منازع الذي برعوا فيه وأظهروا طاقتهم وشهدت حضور أكبر عدد من الطالبات اللاتي أظهرن فيها الإرادة وقدرات كبرى في النضال، فصفية بزي وفضيلة مسلي ومريم بالميهوب كانت ممرضات في صفوف الجيش التحرير

---

[1]. بريفيلي، المرجع السابق،ص 275.

[2]. من الطلبة الملتحقين بالثورة في قطاع الصحة: حسن يوسف الخطيب (سنة ثانية طب)،إسماعيل دهول محفوظ (سنة خامسة طب)، سعيد حرموش(سنة رابعة طب)،لمين خان وغيرهم، ومن الطالبات: مريم باح (ممرضة)،فاطمة حسين المدعوة فريدة(ممرضة)، أنظر :محمد السعيد عقيب:المرجع السابق ص 109.

[3]. هلال، المرجع السابق ،ص 59.

قبل وقوعهن في الأسر في جويلية 1956م، وكان لتواجدهن في الجبل، مدة شهرين وقع بالغ في نفوسهن ومما جاء في تصريح فضيلة مسلي للقضاة:<عالجت الوطنين الجرحى وسكان الجبال ضحايا البؤس والجوع وعمليات التمشيط العسكري والقصف والحرائق ... وأشرفت على تدريس أطفال لم يسبق لهم أن دخلوا المدرسة أبدا >[1] وتقول مريم بالميهوب:< لم يكن المحاربون الجزائريون يستفيدون وحدهم من العلاج بل كان المدنيون يعانون حالة من الحرمان والعوز يستحيل وصفها...لقد عالجت المدانين تعرضوا لقصف الطائرات الفرنسية...>[2].

ب . المجال الإعلامي:

تم تكليف بعض المثقفين بمهام الاتصال والاستعلام وهو اختصاص تم تحديثه بفضل أجهزة الراديو منذ سنة 1957[3].كما ساهموا في تسييس المحاربين والشعب ورفع الروح المعنوية بواسطة المنشورات السرية والنشرات المحلية ومن بينها:"صوت الجبل" في الولاية الثالثة،و"حرب العصابات" ثم ثورة "في الولاية الرابعة[4].

ويذكر بريفيلي أن الفلاحون كانوا ينضرون إلى الثورة وكأنما هي عملية اقتحام من طرف "أجانب جاءوا لإلقاء الأوامر عليهم فكان الفلاحون يتساءلون باسم ماذا جاء هؤلاء؟ فكان من واجب القائمين على الإعلام أن يشرحوا للناس ماهي الثورة ويبسطوا مفاهيمها[5].

حيث ألهمت حياة الطلاب في الجبال كتابا آخر سعى إلى خدمة ذات القضية بمقدرة فائقة على الإقناع باستحضار المواقف بكل بساطة وزهد، تلك هي قصيدة "حرب

---

[1]. بريفيلي، المرجع السابق ،ص 281.

[2]. نفسه.

[3]. بيرفيلي، المرجع السابق ،ص 276

[4]. نفسه.

[5]. بيرفيلي، المرجع السابق،ص 282.

العصابات" التي كتبها بوعلام طيبي، وهو طالب في قسم الآداب الكلاسيكية و مسؤول في مصلحة الدعاية بالولاية الرابعة، خاطب في قصيدته المواطن الجزائري ودعاه إلى العمل[1].

كما كلف الطلبة المثقفون بمهام الكتابة العامة والمحاسبة المالية، التي شدد مؤتمر الصومام على أهميتها، مما ساهم في بيروقراطية الثورة الجزائرية[2].ففي الميدان الإعلامي كان الطلبة يؤطرون نشريات وجرائد محلية خاصة بكل ولاية، يقومون بواسطتها بالبحث وتتبع مختلف الأحداث والنشاطات الخاصة بجيش التحرير الوطني[3].

وقد زادت اهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة خاصة في مطلع سنة 1958م فزودت هذا القطاع الأخير بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات وغيرها من الآلات الحديثة التي من نشأتها أن تنقل أحداث الثورة مصورة مسموعة إلى الرأي العام العالمي[4].

ج . المجال العسكري:

يضاف إلى المجالين السابقين، المجال العسكري الميداني المباشر حيث اندمجوا في فرق جيش التحرير الوطني، وإن كانت مشاركتهم في المجالين المذكورين آنفا تعتبر غير منفصلة عن هذا الأخير، إذا كان الطلبة موجودين على مستوى المناطق والنواحي والأقسام[5].

كما يقول بيريفلي في كتابه أنه لم يكن المثقفون، في بداية الأمر يرسلون إلى صفوف جيش التحرير الوطني باستثناء بعض العلميين الذين كانوا يستعملون كمختصين في

---

[1]. نفسه ،ص278.

[2]. نفسه،ص 276.

[3]. خلوفي، المرجع السابق،ص 182.

[4]. هلال،المرجع السابق،ص ص 61.60.

[5]. عقيب،المرجع السابق،ص 115.

المتفجرات؛ ولكن سرعان ما التحق عدد هام من طلاب التعليم الثانوي وبعض الطلبة الجامعين بالصفوف كمحاربين وخاصة في الولاية الرابعة، لقد تم إلحاقهم بقوات الطليعة وفي كومندوس النواحي وتمت ترقية بعضهم لمنصب قيادة الكومندوس؛ وهكذا اندمج المثقفون اندمج المثقفون اندماجا تاما وكانوا أهلا لما أسند إليهم من مهام فنجحوا بصفتهم مناضلين في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني[1].

ما يثبت مشاركة الطلبة في جانب العسكري، هو وصول عدد معتبر منهم إلى قيادة المناطق والنواحي، وحتى الولايات، فيما بعد مما يظهر ما حظي به هؤلاء من جهة، ومن جهة أخرى يبين مدى الإخلاص والتفاني في العمل الذي أقدموا عليه، وما قدموا من سند قوي للثورة[2].

وقد انخرط الطلبة أيضا بالإضافة إلى المهام التي يخولها لهم مستواهم التعليمي في فرق الجيش التحرير الوطني كثوار ومقاتلين أيضا، وفي هذا الميدان أظهروا جدارتهم وكفاءتهم وترقوا إلى أعلى المناصب وتحملوا أعلى المسؤوليات[3].

ومن أبرز ما قدمه الطلبة في هذا الميدان، مشاركتهم في معركة الجزائر، التي عرفت خلالها العاصمة، العديد من العمليات نتيجة تفجير العديد من القنابل التي أرعبت المعمرين، والفرنسيين عموما، هذه القنابل التى صنعتها أنامل الطلبة الذين إلحتقوا بالثورة[4].

كان الفرع العسكري الذي تولى ياسف سعدي قيادته، موضوعا تحت إشراف بن مهيدي خصيصا وكان يضم المجموعات المسلحة الموزعة على كل أحياء المدينة وكذا شبكة

---

[1]. بريفيلي،المرجع السابق،ص 276.

[2]. عقيب،المرجع السابق،ص 117.

[3]. خلوفي، المرجع السابق،ص ص 185 186.

[4]. عقيب،المرجع السابق،115.

القنابل التي تم فصلها عن بقية التنظيم بهدف ضمان انعزال صارم بين أقسام الهيكلة[1]. كما برز في ميدان الفدائيين والمتفجرات كل من بوعلام أو صديق، وطالب عبد الرحمان الذي قام بصناعة القنابل[2].

قد لعب الطلبة دورا مهما في هذه الشبكة خصوصا ما تعلق منها بعملية صنع القنابل التي بدأت قبل جويلية 1956 بواسطة مجموعة من الطلبة العلميين الملتحقين بجيش التحرير الوطني، وكان الطالب عبد الرحمان طالب والطالبات زهرة ظريف، سامية لخذاري، حسيبة بن بوعلي وجميلة بوحيرد من أبرز الطلبة الذين ساهموا في إنجاح العمليات الفدائية التي هزت مدينة الجزائر أواخر سنة 1956 وبداية سنة 1957[3].

وبمراكز القيادة العسكرية كان الطلبة يستجيبون لاحتياجات هذه الجيوش المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية والتي تدعمت بأسلحة حديثة ومتطورة، تحتاج إلى كفاءات عالية، وحدث في الطلبة الذين تلقوا تكوينهم في الأكاديميات العسكرية العربية، ولم يقتصر دورهم على التحكم في هذه الأسلحة، بل كانوا يكونون مجموعات متخصصة في هذه الميادين قادرة على الاستجابة إلى متطلبات الحرب الجديدة[4].

---

[1]. بريفيلي، المرجع السابق،ص 263.

[2]. نفسه، ص 263

[3]. خلوفي،المرجع السابق،ص ص 185. 186.

[4]. خلوفي،المرجع السابق، ص 189

خلاصة:

مما سبق نستنتج أن برفيلي في كتابه هذا "الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية1880 .1962 قدم لنا مجموعة من المعلومات حول دور الطلبة في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال الأحزاب السياسية الوطنية التي عملت على استقطاب تلك المنظمات الطلابية وجعلها تنخرط في النضال السياسي الوطني لأجل القضية الجزائرية، لكنهم وجدوا أنفسهم محل صراع ومنافسة بين هذه الكتل السياسية وأطراف هذا الصراع دفعوا حياتهم ثمنا لذلك، رغم أن الذي ينتظرهم بعد 1954 هو النضال الأهم و المصيري لوطنهم وبين لنا أيضا برفيلي دور الطلبة في الثورة من خلال تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي يعتبر منعطفا حاسما لتجاوز الصراع الإيديولوجي والفكري،

ووحدة الطلبة، وإثبات أهمية المقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، وتنظيم الطلبة بما يتماشي مع متطلبات الثورة، كما قام الطلبة بتنظيم إضراب عن الدروس والامتحانات في 19 ماي 1956م الذي لعب دورا هاما في كسر إدعاءات الاحتلال الفرنسي في انحصار الثورة في فئات اجتماعية دون أخرى. الذي عبر عن الشمولية الثورة ووحدة الشعب الجزائري من أجل القضية الوطنية،بحيث قدم الطلبة دعم كبير لجبهة وجيش التحرير الوطني في مختلف المجالات، وأعطى الدفع القوي في استمرار الثورة ونجاحها.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا الذي درسنا فيه كتاب "الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962" لمؤلفه غي بيرفيلي توصلنا التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- الكتاب يعد مرجعا أساسيا في دراسة التاريخ الوطني خاصة في مجال الطلبة الجزائريين في فرنسا ودورهم في الحركة الوطنية والثورة.

- إن نشأة الحركة الطلابية الجزائرية كانت نتيجة لعدة عوامل التي كان لها الأثر البالغ في ظهور المنظمات الطلابية الجزائرية.

-عملت الحركة الطلابية منذ نشأتها للدفاع عن مصالح الطلبة.

- ساهمت مختلف الجمعيات الطلابية التي انخرط فيها الطلبة الجزائريين ضمنها في تكوينهم وبث روح المقاومة فيهم ضد السيطرة والقمع الاستعماري.

- وقد تتبع المؤلف جمعية الطلبة الجزائريين من بداية الظهور إلى التأسيس إلى الدور الفعلي في فرنسا.

- لقد مرت الحركة الطلابية الجزائرية بمراحل عدة في تشكلها وتطور دورها النضالي حتى صارت تنظيما وطنيا له صوته المسموع داخليا وخارجيا ضد المستعمر الفرنسي، فبداية نشأة الحركة الطلابية كان في إطار التنظيمات الطلابية الفرنسية ثم المغاربية، ثم بعد الحرب العالمية الثانية انتقل النشاط إلى داخل الحركة الوطنية، وبعدها بدأ النشاط الفعلي للحركة الطلابية في مرحلة اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 تحت إطار جبهة التحرير الوطني.

– يعتبر إتحاد العام لطلبة المسلين الجزائريين منعطفا حاسما لتجاوز الصراع الإيديولوجي والفكري، ووحدة الطلبة وإثبات أهمية المقومات الشخصية الوطنية والجزائرية، وتنظيم الطلبة بما يتماشى مع متطلبات الثورة .

– يعد إضراب الطلبة اللامحدود 19ماي 1956 دورا هاما في كسر إدعاءات المستعمر في انحصار الثورة في فئات اجتماعية دون أخرى، فهو يعبر عن شمولية الثورة ووحدة الشعب الجزائري من أجل القضية الوطنية.

– أما بنسبة لردود الفعل الفرنسية حول إضراب الطلبة فقد اختلف المواقف منه حيث اعتبرته بعض الجرائد الفرنسية مجرد احتجاج على الاعتقالات التي تعرض إليها الطلبة، كما قطعت كل من الجمعية العامة ومكتب الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا علاقتهم مع "إ.ع.ط.م.ج" الذي اعتبرته خطرا يهدد مصالحها الشخصية.

– قدم الطلبة الدعم الكبير لجبهة وجيش تحرير الوطني في مختلف المجالات مما ساهم في استمرار الثورة ونجاحها.

الملاحق:

الملحق رقم(01): الواجهة أمامية للكتاب خاص بالمذكرة.

الملحق رقم (02): صورة غي بيرفيلي مؤلف الكتاب.

الملحق رقم (03): الواجهة الأمامية لكتاب خاص بالمذكرة.

الملحق رقم (04): قائمة أعضاء مكتب جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية.

الملحق رقم (05): قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين.

الملحق رقم(06): نداء الطلبة للإضراب 19 ماي 1956.

الملحق رقم(01)[1]:



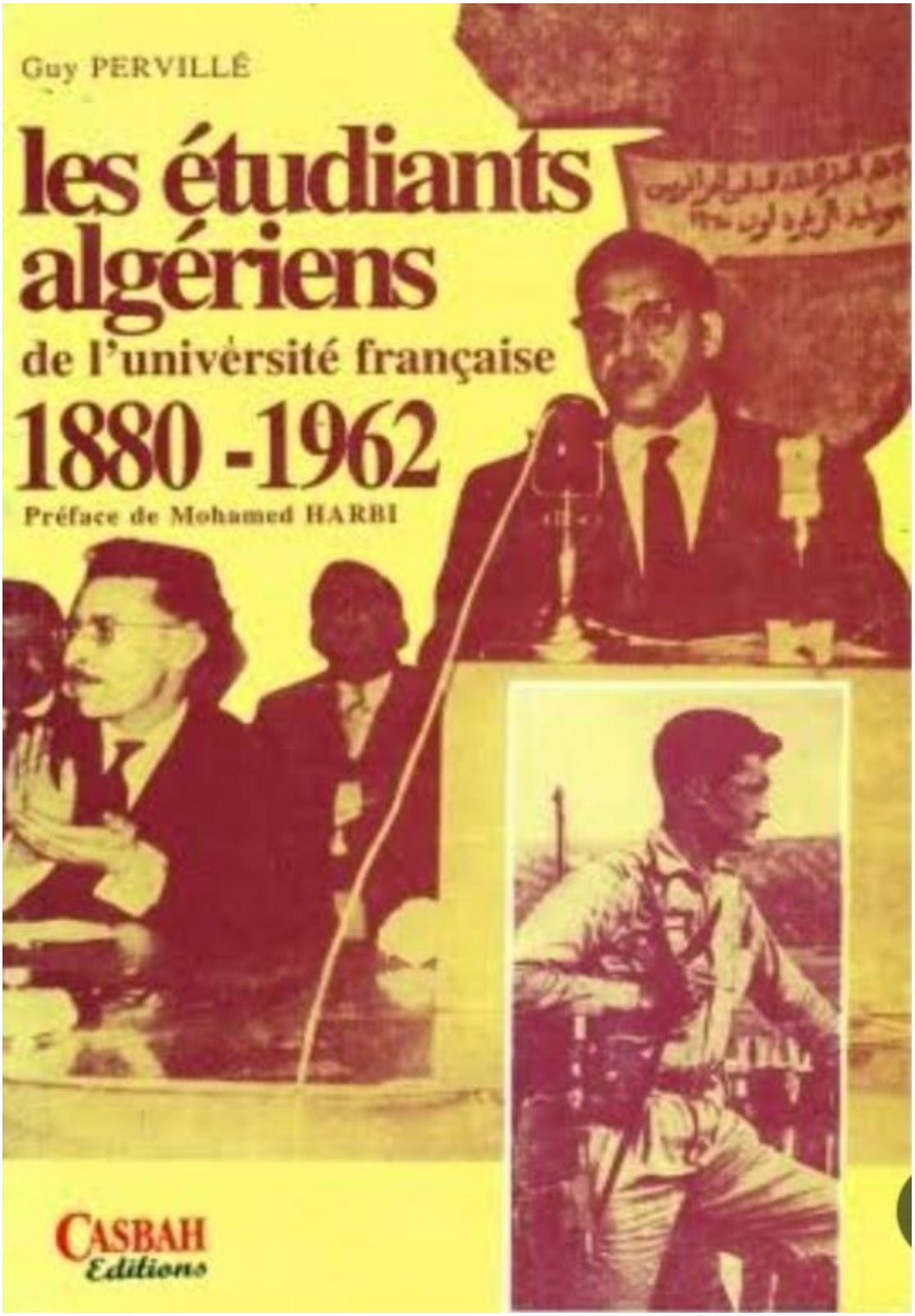
[1]. الواجهة أمامية للكتاب خاص بالمذكرة.

الملحق رقم(02)[1]:



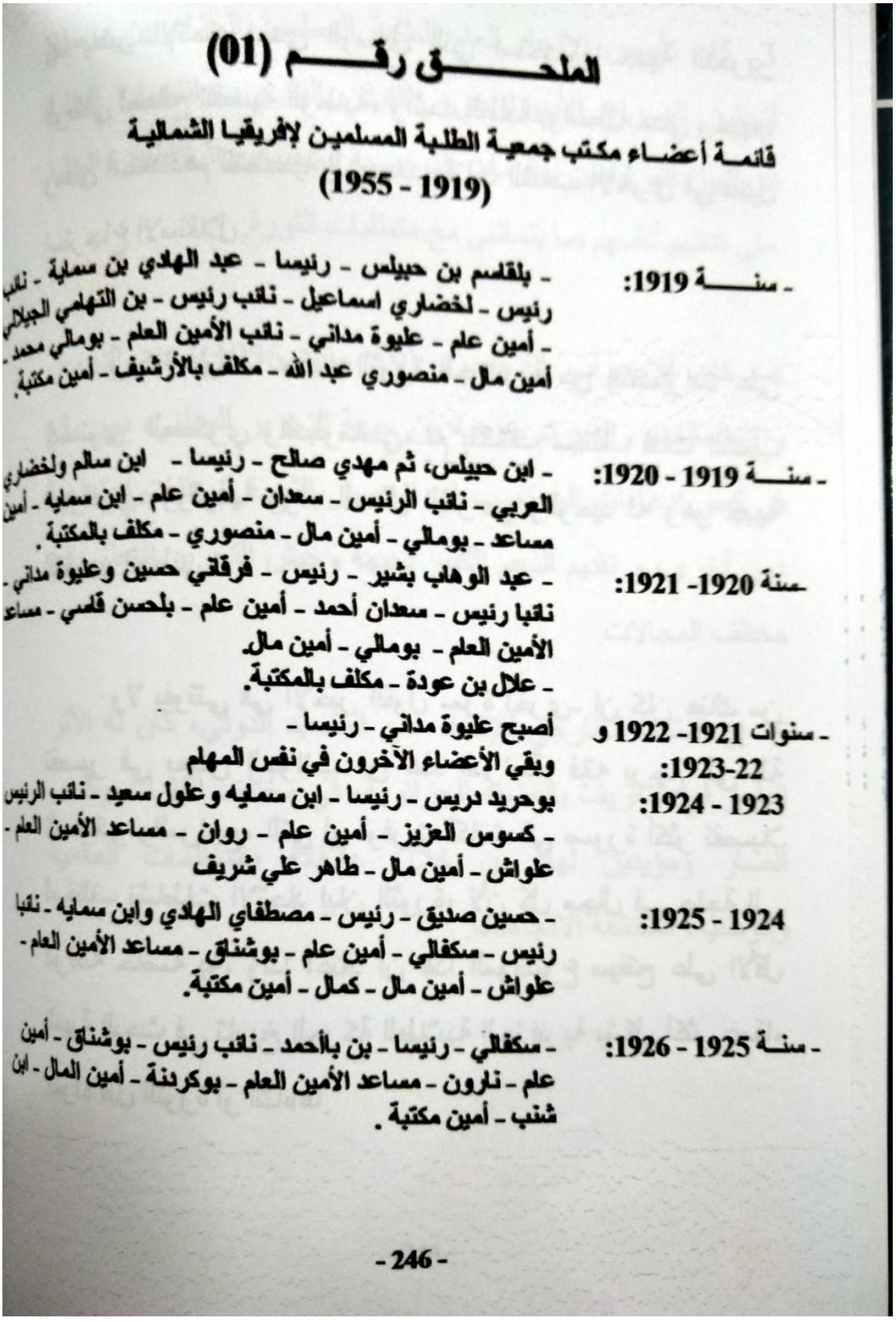
[1]. صورة غي بيريفلي مؤلف الكتاب.

الملحق رقم(03)[1]:



[1]. الواجهة الأمامية لكتاب خاص بالمذكرة بالنسخة الأصلية الفرنسية.

الملحق رقم(04):قائمة أعضاء مكتب جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية.[1]



الملحـــــق رقـــــم (01)

قائمـة أعضـاء مكتب جمعيـة الطلبة المسلمين لإفريقيـا الشمالية
(1955 - 1919)

- سنـــــة 1919:
- بلقاسم بن حبيلس - رئيسا - عبد الهادي بن سماية - نائب رئيس - لخضاري اسماعيل - نائب رئيس - بن التهامي الجيلالي - أمين علم - علبوة مداني - نائب الأمين العلم - بومالي محمد - أمين مال - منصوري عبد الله - مكلف بالأرشيف - أمين مكتبة.

- سنـــة 1919 - 1920:
- ابن حبيلس، ثم مهدي صالح - رئيسا - ابن سالم ولخضاري العربي - نائب الرئيس - سعدان - أمين علم - ابن سمايه - أمين مساعد - بومالي - أمين مال - منصوري - مكلف بالمكتبة.

سنة 1920- 1921:
- عبد الوهاب بشير - رئيس - فرقاني حسين وعلبوة مداني - نائبا رئيس - سعدان أحمد - أمين علم - بلحسن قاسي - مساعد الأمين العلم - بومالي - أمين مال.
- علال بن عودة - مكلف بالمكتبة.

- سنوات 1921- 1922 و 1923-22:
أصبح علبوة مداني - رئيسا -
ويبقى الأعضاء الآخرون في نفس المهام

1923 - 1924:
بوحريد دريس - رئيسا - ابن سمايه وعلول سعيد - نائب الرئيس - كسوس العزيز - أمين علم - روان - مساعد الأمين العلم - علواش - أمين مال - طاهر علي شريف

1924 - 1925:
- حسين صديق - رئيس - مصطفاي الهادي وابن سمايه - نائبا رئيس - سكفالي - أمين علم - بوشناق - مساعد الأمين العلم - علواش - أمين مال - كمال - أمين مكتبة.

- سنـة 1925 - 1926:
- سكفالي - رئيسا - بن بالأحمد - نائب رئيس - بوشناق - أمين علم - نارون - مساعد الأمين العلم - بوكردنة - أمين المال - ابن شنب - أمين مكتبة.

- 246 -

[1]. عقيب،**الإتحاد العام لطلبة الجزائريين**، المرجع السابق ،ص 246.



- سنة 1926 - 1927: - كامل مهدي - رئيسا - عباس وغريب - نائب الرئيس - قسراوي - أمين عام - كايس - مساعد الأمين العام - ابن شنب - أمين مال - ابن السيد - أمين مكتبة.

- سنة 1927 - 1928: - فرحات عباس - رئيس - غريب ومعيزة - نائبا رئيس - كابس - أمين عام - زناتي - مساعد الأمين العام - علواش - أمين مال - ابن العابد - أمين مكتبة.

- سنة 1928 - 1929: - فرحات عباس - رئيسا - علول وأرزور - نائبا الرئيس - أوصديق - أمين عام - موفق - مساعد الأمين العام - علواش - أمين مال- حميد عباس - أمين مكتبة .

1929 - 1930: - فرحات عباس - رئيس - بوكلي حسان ومصطفى باشا - نائبا رئيس - بوشامة - أمين عام - بوطالب - مساعد الأمين العام – علواش- أمين مال- مصطفاي - أمين مكتبة.

1930 - 1931: - فرحات عباس - رئيس - زاوش وشرقي - نائب الرئيس - ابن منصور - أمين عام - مصطفاي - مساعد الأمين العام - علواش - أمين المال - مرابط - أمين مكتبة .

- سنة 1931- 1932: - علي زاوش - رئيسا - بوطالب وبوخلوه - نائبا الرئيس - - ساطور - أمين عام - ابن حبيلس - مساعد الأمين العام - - علواش - أمين المال - مصطفاي - أمين مكتبة .

- سنة 1932 -1933: - عبدو و مصطفى باشا - رئيسا - بوطالب وخمون - نائبا الرئيس - ابن منصور - أمين عام - ياكر - مساعد الأمين العام - أحمد فرنسيس - أمين مال - آيت سي أحمد - أمين مكتبة .

- سنة 1933 - 1934: - أحمد بوخلوه - رئيس - (وعوضه) عبد الرحمان ياسيني - ابن منصور/ وبلكحلة - نائبا رئيس - عبد الرحمان ياسين - أمين عام - شريط - مساعد الأمين العام - مجاوي - أمين مال شرقي - أمين مكتبة.

- سنة 1934 -1935: - ابن منصور - رئيسا - آيت سي سليمان وبوخلوه - نائبا الرئيس - معلوم - أمين عام - واكلي - مساعد الأمين العام - ابن عربية - أمين مال.

فيفـــــري 1935: تم تغيير المكتب السابق وأصبحت تشكيلته كالتالي:

1935 - 1936: - محمد غريسي- رئيس- واكلي ولرقياش- نائب الرئيس - عداد- أمين عام- حيرش- أمين المال- حموتين- أمين المكتبة

[1]

[1]. عقيب ، المرجع السابق، ص 247.(تابع للملحق رقم 4).

- سنــة 1936 - 1937:	- ابـن منصـور - رئيسا - ابن عبيد (ي) وسيدي سعيد - نائبا الرئيس - كيوان - أمين عام - بوخاري - مساعد الأمين العام - ابن عبيد (ب) - أمين المال - معلوم - أمين مكتبة.
- سنة 1937 - 1938:	- حنفي سيدي سعيد - رئيسا - حيرش ومصطفاي - نائبا الرئيس - تجاني - أمين عام - جحدون - مساعد الأمين العام - ابن عبيد - أمين مال - شوقي مصطفاي - أمين مكتبة .
فيفـــــري 1938:	تم تغيير المكتب السابق وأصبحت شكيلته كالتالي: - مصطفاي - رئيس - محمد لمين وبنوسمان - نائبا الرئيس - - تجاني - أمين عام - ابن محي - مساعد أمين عام - ابن منصور - أمين المال - سيدي سعيد حنفي - أمين المكتبة .
- سنة 1938 - 1939 :	- مصطفاي - رئيسا - بيود وحيرش - نائبا الرئيس - جمعان - أمين عام - حاج بن علي - مساعد الأمين العام - رحالي - أمين مال - ابن عبد الله - أمين مكتبة.
- سنة 1939 -1940:	بقي المكتب نفسه وغير فقط أمين المال حيث أصبح "بلخميسي" بدلا عن "رحالي"
1940 - 1941:	- محمد الحاج جمعان - رئيس - الآنسة بلعابد وشوقي صطفاي - نائبا رئيس - ابن بركة - أمين عام - حساني - مساعد الأمين العام - بلخميسي - أمين مـال - برجان - أمين الكتبة.
من سنة 1940 حتى سنة 1943 :	ظل الحاج محمد جمعان - رئيس -
1943 - 1944:	- لخضاري - رئيس - برغاوي وزبير - نائب الرئيس - الحصار - أمين عام - محفوظي - مساعد الأمين العام - حدود - أمين المال - حساني - أمين المكتبة .
- سنــة 1944 - 1945:	- شوقي مصطفاي - رئيسا - خطيب وحساني - نائبا الرئيس - بلحـاج - أمين عام - هدام - مساعد الأمين العام - ابن دالي - أمين المال - كسوس - أمين مكتبة - مندوب في الفيدرالية الجامعية: حصار.
- سنة 1945 - 1946:	الرئيس أصبح لخضاري
- سنة 1946 - 1947:	- عبد الرزاق شنتوف - رئيسا - الآنسة عيسى - نائبا الرئيس - كيوان - أمين عام - بوزيان - مساعد الأمين العام .

- 248 -

1

[1]. عقيب، المرجع السابق، ص 248.(تابع للملحق رقم 4)



- سنة 1947 - 1948: - بشير بن لحراش - رئيس - عميود والآنسة حمود -نائبا رئيس - عبد الرحمان كيوان - أمين عـام - كلاش - مساعد الأمين العام - بساي - أمين مال - بوركيب -أمين مكتبة .

- سنة 1948 - 1949 : - محمد العربي بساي - رئيسا - الآنسة حمود - نائب رئيس - سليمان عسيله

1949 - 1950: - صادق هجرس - رئيس - أوشارف و بوزيد - نائبا الرئيس - حمداني - أمين عام - غراب - مساعد أمين عام - خربوش - أمين المال - بابا أحمد، بناي وصابر - مساعد أمين المال - سعيدي - أمين المكتبة .

1950 - 1951: - رابح خربوش - رئيس - الآنسة نواري ومحفوظي - نائبا الرئيس - صادق هجرس - أمين عام - مراد و بن أونيش وزرهوني - مساعد أمين عام - الظريف - أمين المال - محمد سعيد - مساعد أمين المال .

1951 - 1952: - بلعيد عبد السلام - رئيس - جويني، هجرس، وتجاني - نواب الرئيس - آيت خالد - أمين عام - حبيدي وخان - مساعد أمين عام - محمد سعيد - أمين المال - بوحجة - مساعد أمين المال.

1952 - 1953: - بلعيد عبد السلام - رئيس - ابن بعطوش وبلوزداد - نائبا الرئيس - بلعربي -أمين عام - عسيله - أمين المال - بن خوشه - مساعد أمين المال.

1953 - 1954: - صادق شريف صابر - رئيس - بولنوار وعليلي ورباح - نواب الرئيس - علي مراد - أمين عام - سكندر وبلحاج - مساعد الأمين العام - زرهوني - أمين المال - ابن خليفة - مساعد أمين المال .

1954 - 1955: - محمد بغلي - رئيس - خان وحساني وبراهيمي - نواب الرئيس - بلعربي - أمين عام - فيلالي وبابا أحمد - مساعد الأمين العام - يوسف حوجه - أمين المال - شريد - مساعد أمين المال.

- 249 -

1

[1]. عقيب، المرجع السابق، ص 249.(تابع للملحق رقم 4).

الملحق رقم (05) :قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين[1].

1. المؤتمر الأول(التأسيسي)، 8 إلى 14 جويلية 1955.

. أحمد طالب الإبراهمي . رئيسا ..

. عياشي ياكر . نائب الرئيس . .

. ميلود بالهوان . الأمين العام . .

. عبد رحمان شريط . نائب الأمين العام . .

. محمد منصور . أمين مال . .

2. المؤتمر الثاني (أفريل 1956).

. ميلود بالهوان . رئيسا . .

. محمد خميسي . الأمين العام . .

والأعضاء:

. رضا مالك.

. عبد المالك بن حبيلس.

. علي لخضاري .

[1]. عقيب ، المرجع السابق، ص ص 250 . 251.

3 . المؤتمر الثالث (ديسمبر 1957).

. آيت شعلال مسعود . رئيسا. .

. طالب شايب . نائب الرئيس . .

. علي عبد اللاوي . أمين العام . .

. طاهر جندي . أمين مال . .

4 . المؤتمر الرابع (جويلية / أوت 1960).

. آيت شعلال مسعود . رئيسا . .

. جلول بغلي وجمال حوحو . نائب رئيس . .

. محفوظ عوفي . أمين عام . .

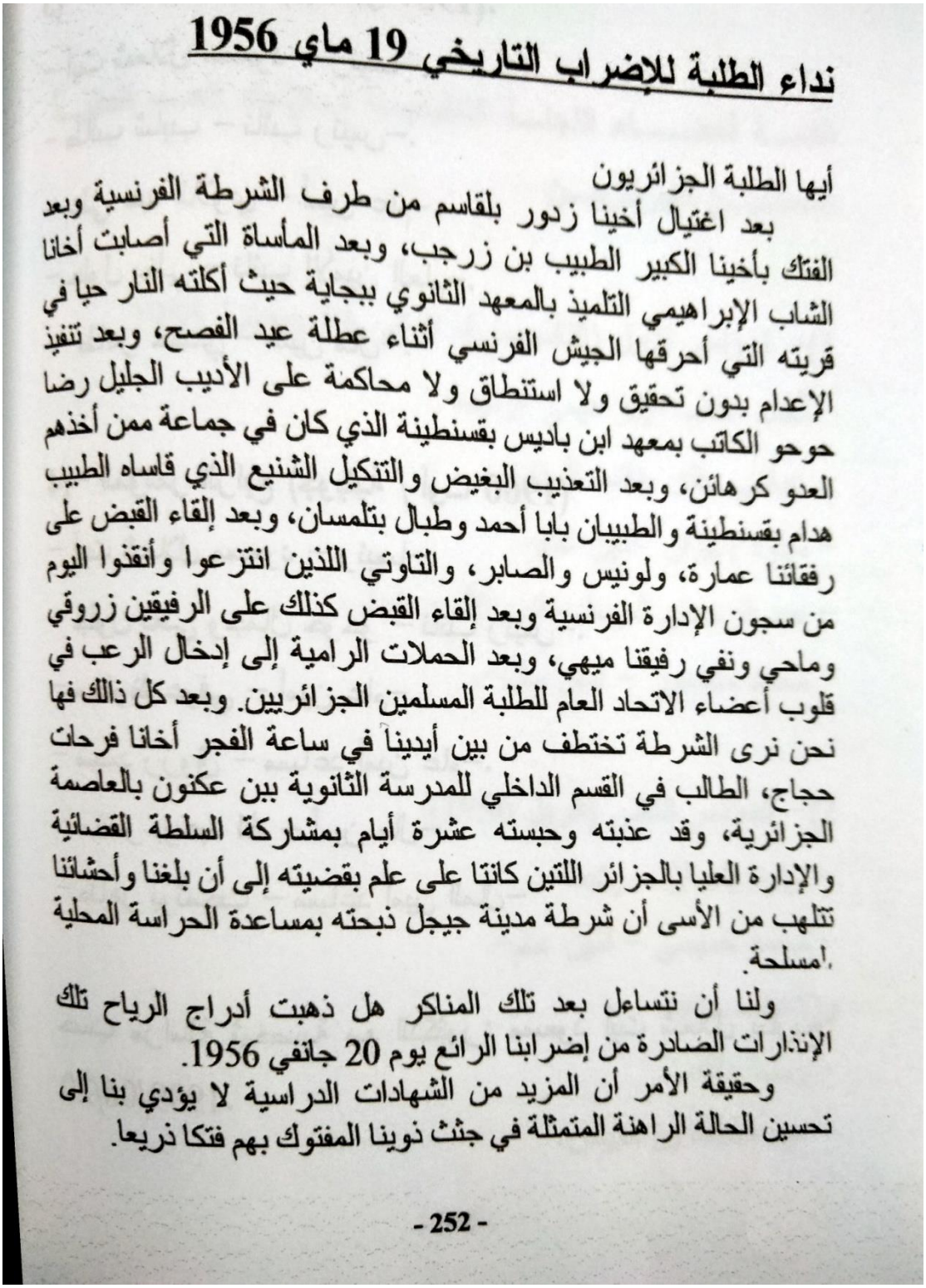
. محمد رزوق . مساعد أمين عام . .

. مختار بوعبد الله . أمين مال . .

. طاهر بوثمجت . مساعد أمين مال . [1].

[1]. عقيب، المرجع السابق، ص 251.(تابع للملحق رقم 5).

الملحـــــــق رقـــــم (06):نداء الطلبةللإضـــــــراب19مـــــــاي.1956.[1]



نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956

أيها الطلبة الجزائريون

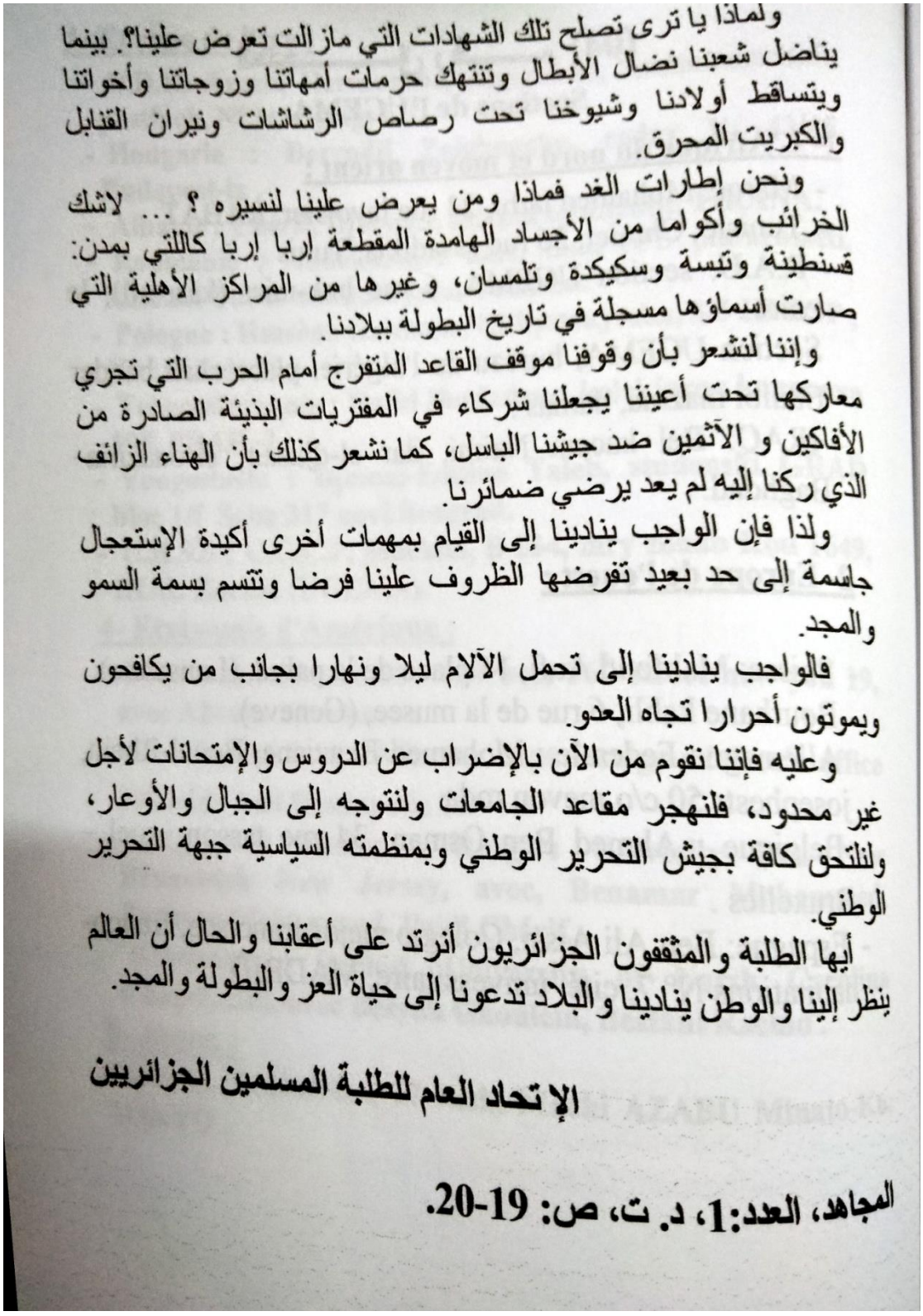
بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب بن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة، ولونيس والصابر، والتاوتي اللذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وبعد كل ذالك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج، الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تتلهب من الأسى أن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

- 252 -

[1]. عقيب، المرجع السابق، ص 252.



ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا؟. بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن إطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسيره ؟ ... لاشك الخرائب وأكواما من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كاللتي بمدن: قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان، وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين و الآثمين ضد جيشنا الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الإستعجال جاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والإمتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوعار، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الإ تحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المجاهد، العدد:1، د. ت، ص: 19-20.

1

[1]. عقيب، المرجع السابق، ص 253.

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

1. بريفيلي غي:الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية1880- 1962،طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر 2007 ترجمة م حاج مسعود،أ ـ بكلي . ع ـ بلعريبي.

1. بن قبي صالح، الدبلوماسية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى،د ـ ط، منشورات anep .
2. بوزيان سعدي:دور الطبقة العاملة في المهجر في الثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال طبع بمطبعة هومة، الجزائر.
3. بومالي حسن:أدوات التجنيد الجماهيري أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962،د،ط ،دار المعرفة وزارة المجاهدين.
4. الحربي محمد، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945- 1962، ترجمة عبد العزيز بوباكير وعلي قساسية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.
5. حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962، طبعة الثانية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
6. خلوفي بغداد: نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية1954- 1962،د،ط،دار المحايير للنشر،الجزائر.
7. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914- 1939 نجم شمال إفريقيا والحزب الشعب،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
8. سعد الله أبو قاسم :الحركة الوطنية الجزائرية،دار البصائر، طبعة السادسة،الجزائر2007،الجزء الثاني.

2. سعد الله أبو قاسم:تاريخ الجزائر الثقافي، جزء التاسع، 1954- 1962،دار المعرفة،الجزائر.

9. سعد الله أبو قاسم،الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945،جزء الثالث، عالم المعرفة، الجزائر 2007.
10. صاري جلالي، هجرة الجزائريين نحو أوروبا منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.
11. عقيب محمد السعيد: دور الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955- 1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع الجزائر.
12. غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1962 دراسة في السياسة والممارسات،د،ط غرناطة للنشر، الجزائر 2009.

13. مياد رشيد : إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايبي للنشر وتوزيع، الجزائر 2013.
14. هلال عمار: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847- 1945 د،ط،دار هومة للنشر الجزائر 2009.
15. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954، ط 5،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر 2004.
3. هيئة التحرير: كفاح النقابات الجزائرية"ركن الطالب نداء الإتحاد إلى فرنسا" جريدة المقاومة عدد 74. 11مارس 1958.
16. يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1930- 1962، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2013.

ج ـ الرسائل الجامعية:

1. خميلي العكروت:التعليم العالي في إستراتجية الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1879- 1962)،رسالة معدة لنيل دكتورة علوم في تاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،إشراف الأستاذ دكتور عويمر مولود،2017/2016.
2. خميلي العكروت:جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية والتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين(1909- 1956) مذكرة لنيل الماجيستر في تاريخ المعاصر،جامعة الجزائر ـ بن يوسف بن خدة،إشراف الأستاذ الدكتور مولود عويمر 2009/2008.
3. عباس محمد الصغير،فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927- 1963)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية.
4. مريوش أحمد:الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحرير1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2005- 2006.

د ـ المجالات:

تهامي كريم: اليوم الوطني للطالب، مجلة الشعب، عدد11926 .

هـ ـ المقالات

1. عقيب محمد سعيد ،الطلبة الجزائريون في الأقطار العربية ومساهمتهم في الثورة التحريرية، عصور الجديدة، عدد 9 ،2013.
2. غالي غربي،الدور النضالي،الحركة الطلابية الجزائرية إبان ثورة التحرير.
3. لوصيف موس،المجلة التاريخية الجزائرية،المجلد 5 ـ العدد 02 ،2021، عبد السلام بلعيد طالبا ومؤطر الإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات:

البسملة	
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	01
المبحث الأول: بطاقة قراءة للكتاب	
المطلب الأول:التعريف بمؤلف الكتاب	08
المطلب الثاني: التعريف بالكتاب	10
المطلب الثالث: نقد وتقييم الكتاب	24
المبحث الثاني: نشأة الحركة الطلابية الجزائرية	
المطلب الأول: أسباب ودوافع نشأة الحركة الطلابية	27
1-ظروف التعليم في الجزائر	27
2- تأسيس جامعة الجزائر سنة 1909 ومعاناة الطلبة من سياسة التمييز العنصري	29
3- الهجرة الجزائرية	32
4- نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية	34
5- بروز الفكر الوحدوي	35
6- ميلاد التنظيمات الطلابية الفرنسية	36
المطلب الثاني: أهم الحركات الطلابية الجزائرية	**38**
1-الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا 1907	38
2-الجمعية الودادية لطلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر1919	40
3- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس 1927	42
4ـجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا 1930	45
5ـ الاتحاد العام للطلبة الجزائريين 1953	46
خلاصة	50
المبحث الثالث: الحركة الطلابية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير	
المطلب الأول: علاقة الطلبة بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية	52
أولا: علاقة الطلبة بالتيار الاستقلالي	52
ثانيا :علاقة الطلبة بالتيار الإصلاحي	54
ثالثا: علاقة الطلبة بالتيار الإدماجي	56
رابعا: علاقة الطلبة بحركة أحباب البيان والحرية	56
خامسا: علاقة الطلبة بالتيار الشيوعي	57
المطلب الثاني: الطلبة والثورة التحريرية الكبرى	**59**

1- تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	59
أ-ظروف تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	59
ب- معركة الميم	60
ج- برنامج الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	63
2 – إضراب الطلبة 19 ماي 1956 وملابساته	67
أ-ظروف إضراب الطلبة	67
ب- إعلان الإضراب وأهم مجرياته	70
ج- نتائج الإضراب	74
د- ردود الفعل الفرنسية من إضراب الطلبة	76
3- مهام الطلبة داخل صفوف جيش وجبهة التحرير	77
أ-المجال الصحي	78
ب-المجال الإعلامي	80
ج- المجال العسكري	81
خلاصة	84
الخاتمة	86
الملاحق	89
قائمة المصادر والمراجع	101
الفهرس	105